الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
- ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵍⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -

جامعة البويرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس و علوم التربية

التخصص : علم النفس المدرسي

أساليب المعاملة الوالدية السلبية وعلاقتها بظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ الطور الإبتدائي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر02

إعداد الطالبتان:

- كرمية سارة
- بوتمر وردية

إشراف الدكتورة:

- كواش منيرة

السنة الجامعية:

2022 -2021

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

قبل كل شيء نشكر الله عز وجل الذي وهبنا الإرادة و القوة و العزم للمضي في هذا العمل.

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى مشرفتنا "الدكتورة كواش منيرة" التي لم تبخل علينا بنصائحها ولا بأفكارها وتوجيهاتها.

"ومسافة الألف ميل تبدأ بخطوة"

وشكرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة و السلام على اشرف المرسلين محمد صلاة الله عليه وسلم

احمد الله على توفيقي في هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يكون

خالصا لله تعالى أما بعد

اهدي

ثمرة فكري إلى أمي التي أحسنت رعايتي وبذلت الغالي والنفيس

من اجل سعادة أولادها ، و أسأل من الله تعالى أن يجعل ذالك في

ميزان حسناتها .

أبي الكريم رمز الكرامة و القدوة الحسنة في حياتي ، لتربيته لنا

وإخوتي الأعزاء فؤاد ومحمد ، أيوب ، بدر الدين وزوجة اخي وابن

أخي براء

الى صديقاتي وردة ومنيرة وزميلاتي

إلى كل من ساعدني من قريب و من بعيد

كرمية سارة

بسم الله الرحمن الرحيم

الصلاة و السلام على اشرف المرسلين محمد صلاة الله عليه وسلم

احمد الله على توفيقي في هذا العمل المتواضع الذي أرجو أن يكون

خالصا لله تعالى أما بعد

اهدي

ثمرة فكري إلى أمي التي أحسنت رعايتي وبذلت الغالي والنفيس

من اجل سعادة أولادها ، و أسأل من الله تعالى أن يجعل ذالك في

ميزان حسناتها .

أبي الكريم رمز الكرامة و القدوة الحسنة في حياتي ، لتربيته لنا

وإخوتي الأعزاء فؤاد وزوجته، سفيان وزوجته، وأخي ياسين

واخواتي العزيزات سميلة وزوجها، وصبرينة وزوجها، وسميرة

وإلى أبناء أختي أكرم وأيوب

الى صديقاتي سارة ومنيرة وزميلاتي

إلى كل من ساعدني من قريب و من بعيد

بوتمر وردية

قائمة المحتويات

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة..... ..... أ

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية.....5

2-الفرضية.....9

3-أسباب اختيار الموضوع.....9

4-أهمية و أهداف الدراسة.....9

5-تحديد المفاهيم.....10

6- الدراسات السابقة.....10

الجانب النظري

الفصل الثاني : أساليب المعاملة الوالدية

تمهيد.....15

1-مفهوم أساليب المعاملة الوالدية.....16

2-العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية.....17

3-أساليب المعاملة الوالدية.....20

4-نماذج أساليب المعاملة الوالدية.....24

5-نظريات المعاملة الوالدية.....25

6-المعاملة الوالدية و أثرها في شخصية الأبناء.....29

خلاصة.....31

الفصل الثالث : السلوك العدواني

تمهيد.....34

1-مفهوم السلوك العدواني.....35

2-بعض المفاهيم المتعلقة بالسلوك العدواني.....36

3-أسباب السلوك العدواني.....38

4-عوامل السلوك العدواني.....39

5-مظاهر السلوك العدواني.....43

6-أصناف السلوك العدواني.....44

7-آثار السلوك العدواني.....46

8-النظريات المفسرة للسلوك العدواني.....47

9-قياس السلوك العدواني.....54

10-علاج السلوك العدواني.....56

خلاصة.....58

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد.....62

1-المنهج البحث.....63

2-المجال البشري للدراسة.....63

3-المجال المكاني و الزماني.....63

4-أدوات جمع المعلومات 64

خلاصة.....67

خاتمة.....68

قائمة المراجع.....69

مقدمة

التربية ضرورة من ضروريات الحياة بواسطتها يمكن أن تنمي جوانب شخصية الطفل وتزويده بالمهارات اللازمة لخوض غمار الحياة، و تأهيله للمساهمة في تطوير المجتمع، وهي عملية رعاية وتوجيه يقوم بها الجيل الراشد نحو الجيل الناشئ قصد مساعدته في عملية النمو و التكيف ، و التربية هي النمو الشامل الموجه للفرد في جميع نواحي الشخصية النفسية حيث تعمل على توجيه سلوك الفرد اجتماعيا.

وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية أحد العناصر الأساسية في التربية و التنشئة الاجتماعية التي ينمي الفرد من خلالها أنماط نوعية من الخبرات و السلوك الاجتماعي الملائم، وذلك من خلال عملية التفاعل الأسري و العملية التعليمية غير المقصودة التي يمارسها الوالدان، و تحدد عملية التفاعل الأسري معالم شخصية الأبناء وصحتهم النفسية مستقبلا، خاصة في مرحلة الطفولة التي يشهد فيها مفهوم الذات تغيرا و تحولا في أساليب التفكيرو التعامل مع المحيط و الضغوطات التي يواجهها لقلة خبرته أو عدم نضجه، الأمر الذي قد يجعله يستجيب أحيانا بسلوكات لا تتفق مع المواقف السيكولوجية التي يتعرض لها كالسلوك العدواني.

فظاهرة العدوان ظاهرة قديمة جدا، فقد ارتبطت بالإنسان منذ خلقه، إذ أصبحت هذه الأخيرة من الظواهر المؤرقة المتعبة و المنتشرة في مؤسساتنا التربوية بصفة عامة، وفي المدرسة الإبتدائية بصفة خاصة، فهنا يكون الطفل غير مكتمل في نموه العقلب و المعرفي و حتى الجسدي، إذ يحتاج إلى رعاية و معاملة خاصة، وتكوينه قولا وفعلا وبناء وتقويم شخصيته، فالسلوك العدواني سلوك يتميز بالخطورة، وتمتد آثاره إلى مجالات التفاعل و النمو الاجتماعي و يتداخل مع العملية التعليمية.

وسنحاول من خلال بحثنا هذا أن نعرف مدى تأثير أساليب المعاملة الوالدية السلبية في ظهور السلوك العدواني عند تلاميذ الطور الإبتدائي .

تضمن هاذا البحث جانبين : الجانب النظري والجانب التطبيقي ، حيث تطرقنا في الفصل الأول وهو الإطار العام للدراسة إلى إشكالية البحث وفرضياتها وأسباب اختيار الموضوع ، و أهمية وأهداف الدراسة ، ثم تحديد المفاهيم والمصطلحات ، والدراسات السابقة ، ثم في الجانب النظري والذي يحتوي على فصلين ، الفصل الثاني تطرقنا إلى تمهيد ثم مفهوم أساليب المعاملة الوالدية والعوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية ، ثم أساليب المعاملة الوالدية و نماذجها و نظرياتها، وأيضا أثر المعاملة الوالدية السلبية، ثم في الأخير خلاصة .

والفصل الثالث الذي تناولنا فيه السلوك العدواني ، فاحتوى على تمهيد ، ثم مفهوم السلوك العدواني و بعض المفاهيم المتعلقة بالسلوك العدواني، أسباب السلوك العدواني ،عوامل السلوك العدواني و مظاهره، أصناف السلوك العدواني و آثاره و النظريات المفسرة له ، ثم قياس السلوك العدواني وعلاجه ، و أخيرا خلاصة.

أما الجانب التطبيقي فاحتوي على فصل واحد وهو الفصل الرابع، حيث تطرقنا إلى منهج البحث ، مجالات البحث البشرية الزمانية و المكانية ، أدوات جمع المعلومات ، .، وأخيرا ختمنا بحثنا بخلاصة عامة.

الفصل الاول:

الإطار العام الدراسة.

الفصل الأول : الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة.

2- فرضية الدراسة.

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة.

4- أهمية و أهداف الدراسة.

5- تحديد المفاهيم و المصطلحات.

6- الدراسات السابقة.

1-الإشكالية:

يتحدد مستقبل الأمة إلى حد كبير بالخبرات والظروف التربوية التي يتعرض لها الفرد، وهذه المكتسبات تمثل الأسرة التي تعتبر أولى المؤسسات الإجتماعية المنوطة بتكوين شخصية الطفل ، حيث يتعلم فيها الفرد خبرات نفسية ، و الأسرة هي البيئة الأولى التي يمارس فيها الطفل أولى علاقاته الإنسانية.

وتعتبر أساليب المعاملة الوالدية من أهم العوامل المشكلة لشخصية الطفل باعتبارها مجموعة الأساليب و السلوكات الصادرة من الوالدين تجاه الأبناء و تأثيرها في أنفسهم وشخصياتهم ، فغياب الرعاية الوالدية للطفل يؤثر بطريقة مباشرة على شخصيته و سماته وعلى مستقبل حياته.

ويؤكد الباحثون في مجال رعاية الطفولة على أن الرعاية الوالدية داخل الأسرة أفضل من أي رعاية أخرى حتى و إن كانت غير مناسبة. (حجاب سارة، 2012،ص4)

كما أثبتت دراسات إكلينيكية أن الأسرة المضطربة تنتج أطفالا مضطربين ، وأن اضطرابات الطفل هي من أعراض اضطرابات الأسرة المتمثلة في الظروف غير المناسبة، ومنه فالخبرات المبكرة التي يتعرض لها الطفل في محيط الأسرة تترك أثرا ملحوظا على مراحل حياتهم وتلعب دورا مهما في تكوين شخصياتهم. (حجاب سارة، 2012،ص4)

ولقد أشارت "هورني" إلى أن شعور الأبناء بعدم الأمن في علاقاتهم بوالديهم يسبب لهم القلق الذي يدفعهم إلى اتخاذ أساليب توافقية مختلفة للتخفيف من حدته ، ومع مرور الزمن تثبت هذه الأساليب في شخصيتهم فيصبحون عدوانيين أو مبالغين في الخضوع ، وقد يتخذون لأنفسهم صورا مثالية غير واقعية ، أو يغرقون في الإشفاق على ذواتهم لكسب تعاطف الناس.(هول.ك و لندزي.ج، 1969،ص 178)

فالصورة التي يكونها الإبن عن والديه هي التي تحدد له مدى أهمية مكانته و قيمته بالنسبة لهم. (André Legalle, 1975 ,72)

فالوالدين هما أكثر مسؤولية من الجميع عن تربية الأطفال والأكثر تأثيرا عليهم من خلال أساليب المعاملة التي يتعاملون بها مع أبنائهم ، و تؤكد كثير من الدراسات العلمية أن الطفل الذي نشأ في أسرة سوية، تشبع حاجاته المادية و المعنوية والنفسية و العاطفية وتؤثر على شخصيته وسلوكه ، أما الطفل الذي ينشأ في أسرة مضطربة فإنه يكتسب العدوانية و يمارسها في الوسط المدرسي مع زملائه من خلال الترهيب لا الترغيب ، وزرع القلق و الخوف وإصدار العقوبات ، والتلفظ باللعنات على الأطفال وعدم توفير الحاجات العاطفية والوجدانية ، حيث ينتج عن كل ذلك طفل يفقد الثقة في نفسه وبمن حوله ، بالإضافة إلى تعرضه للضغوط النفسية ، وهذا يدفعه إلى سلوك عدواني تجاه نفسه و الآخرين. (المجدوب أحمد، 2009،ص 167)

وبما أن هذه المعاملة تختلف من ثقافة إلى ثقافة و من أسرة إلى أسرة أخرى ، فهي تتأثر حتما بالخصائص النفسية و الثقافية للبيئة التي ينشأ فيها الوالدين ، والتي تعتبر مصدرا رئيسيا يعتمد عليها الوالدان في توجيه أساليب معاملتهم أثناء تنشئتهم للأبناء ، وقد اهتم بعض الباحثين منهم محمد عماد الدين (1973) و محي الدين حسين (1983) بتحديد بعض أساليب المعاملة الوالدية التي تتميز بها البيئة العربية وهي التسلط و الحماية الزائدة والإهمال والقسوة وإثارة الألم النفسي و التذبذب ، كما تضيف مليكة ستيتي (1986) لما سبق أسلوب التفرقة بين الجنسين بتفضيل الذكور على الإناث ، باعتبار الذكور مصدر قوة و فخر ، وأيضا مصدر لضمان الأمن المادي خاصة بالنسبة للأم. (عبد الفتاح أبي مولود، 2000،ص 5)

إذ تنمي المعاملة القاسية فيهم مشاعر عدم الإطمئنان التي تجعلهم يلجؤون إلى أساليب غير توافقية لجذب الإنتباه كالغيرة ، العزلة والعدوان.(كوري جيرالد، 1995، ص33)

فالعدوان يظهر في الحياة اليومية بأشكال مختلفة ، فيلاحظ تارة مع النشاط البناء الذي يبذله الفرد من أجل السيطرة على الشروط المادية التي تحيط به ، ويلاحظ مرة أخرى مرتبطا مع حالات الدفاع عن النفس و مع سلوك تأكيد الذات أو مع الغضب أو مع السلوك الهادف إلى التملك ، أو مع الظروف الإجتماعية الخاصة التي تحيط بالفرد ، فيها سلوك الوالدين وسلوك رفاقه وسلوك المجتمع ، الفقر و الحرمان و شروط الأذى الذي يتحمله الفرد مرة تلو الأخرى.

كما أن ظاهرة العدوان هي إحدى المشكلات الإجتماعية الخطيرة التي قد تسوق الطفل إلى الإنحراف ، وبالتالي تؤثر على المجتمع و على الطفل نفسه ، فالسلوك العدواني يظهر لدى مختلف التلاميذ في المرحلة الأساسية ، وفي حين يعتبر مثل هذا السلوك طبيعيا خلال السنوات المبكرة من العمر، وكثيرا ما يلاحظ المعلمون سلوكات الإعتداء والمشاجرة والمشاكسة لدى التلاميذ ، وهذه الحالة يصاحبها عادة إنفعال الغضب بدرجاته المختلفة ، ولا يقتصر الغضب على فترة معينة من العمر إلا أن جذوره تكونت في سن الطفولة الأولى.(الخفاف ادمان، 2010، ص148)

وتعد مرحلة الطفولة الركن الأساسي في بناء شخصية الفرد ، حيث أن لها أهمية كبيرة في تحقيقه للنجاح أو الفشل ، وهي الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد على والديه اعتمادا كليا فيما يحفظ حياته، ففيها يتعلم و يتمرن للفترة التي تليها ، وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي جسر يعبر عليه الطفل حتى النضج الفيسيولوجي و العقلي و النفسي والإجتماعي و الأخلاقي و الروحي ، والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن سوي.

ويزخر التراث العلمي بالعديد من الدراسات في هذا المجال ، نذكر منها دراسة "جونسون و جيرالد و جوبلاند و بارنبوم ، (1983)" فقد توصلت إلى أن التفكك الأسري بالطلاق يؤدي إلى ظهور سلوك عدواني للأبناء ، في حين أظهر الباحث "محمد محمد نعيمة ، (1993)" في دراسة حول الإختلافات في التنشئة الأسرية و علاقتها ببعض سمات شخصية الأبناء ، أن هناك ارتباط بين إدراك الأبناء للمعاملة الوالدية السلبية القائمة على الرفض والإهمال وظهور بعض سمات الشخصية غير الصحية كالقلق و العدوان لدى الأبناء، وأيضا دراسة "لفاطمة مبارك حمد الحميدي"2003 للسلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر، والتي توصلت إلى ازدياد السلوك العدواني لدى الطلاب و الطالبات الذين يتعرضون لأساليب معاملة والدية سالبة، وأيضا توصلت دراسة "لمجيد" 2008 إلى أن التلميذات اللاتي أدركن أنفسهن مقبولات من قبل الأم و الأب كان مستوى السلوك العدواني لديهن منخفض، بينما المرفوضات لديهن مستوى مرتفع من السلوك العدواني.

مما سبق نجد أن نمو الأبناء غالبا ما يرتبط بدرجة كبيرة بمعاملة الوالدين ، وعلى ضوء هذا تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل الآتي:

_ هل توجد علاقة بين المعاملة الوالدية السلبية و ظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ الطور الإبتدائي ؟

2- فرضية الدراسة:

- توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية وظهور السلوك العدواني لدى تلاميذ الطور الإبتدائي.

3- أسباب اختيار موضوع الدراسة:

- محاولة حصر المشاكل التي تعيق الوالدين والتي تتعلق بأساليب معاملتهم لأبنائهم.
- انتشار الاضطرابات النفسية لدى الطفل المتمدرس.
- التعرف على أثر المعاملة الوالدية السلبية في ظهور السلوك العدواني لدى الطفل.

4- أهمية و أهداف الدراسة:

أ- أهمية البحث:

- تؤثر أساليب المعاملة الوالدية السلبية على النمو السوي لشخصية الطفل.
- يؤثر السلوك العدواني على حياة و مستقبل الطفل.
- الصراعات بين الوالدين ينتج عنه إهمال الأبناء من حيث تمدرسهم.

ب- أهداف البحث:

- لفت انتباه الوالدين لأضرار المعاملة الوالدية السلبية على تكوين شخصية الطفل.
- التعرف على المشاكل و الصعوبات التي يمر بها الوالدين في تنشئة أبنائهم.

5- تحديد المفاهيم و المصطلحات:

1- أساليب المعاملة الوالدية: يعرفها القناوي بأنها الإجراءات و الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة أبنائهم اجتماعيا و نفسيا.(الجمعان، 2018، ص26) ، و يعرفها قشقوش على أنها كل ما يراه الآباء و يتمسكون به من أساليب التسلط و الحماية الزائدة و الإهمال ، التدليل ، القسوة و إثارة الألم، التذبذب والتفرقة والإساءة. (شتوح، 2017، ص146)

التعريف الإجرائي: هي عبارة عن جميع السلوكيات التي تصدر عن الأم و الأب أو أحدهما بقصد أو بدون قصد تجاه الأبناء و التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

2- السلوك العدواني: حسب كريج (1983) العدوان هو سلوك إلحاق الضرر و التخريب ، وهو إما سلوك بدني أو سلوك لفظي مباشر أو غير مباشر.(علي عمارة، 2008، ص12).

التعريف الإجرائي: هو كل سلوك غير سوي يصدره الطفل بغرض إلحاق الضرر اتجاه ذاته أو غيره سواءا كان جسديا أو لفظيا أو رمزيا.

6- الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1- دراسة لـ: فاطمة مبارك حمد الحميدي (السلوك العدواني و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة المرحلة الإعدادية بدولة قطر) 2003: تكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية بقطر عددها(834) طالبا وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية ممن ينتمون إلى الجنسية القطرية وتتراوح أعمارهم بين (13-15) وقد تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات وفق لأربعة متغيرات هي الجنس (ذكور\إناث) ، الصف الدراسي (الأول إعدادي \الثالث إعدادي)، الحالة الاجتماعية للوالدين(يقيمان معا\

منفصلان\ حالات وفاة)، المستوى التعليمي للأب (عالي \متوسط \دون وسط)، وكانت نتائج الدراسة كالتالي :

- اختلاف أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الطلاب و الطالبات في المرحلة الإعدادية بدولة قطر باختلاف متغيرات(الجنس/الصف الدراسي/الحالة الاجتماعية/مستوى تعليم الأب) والتفاعل بين هذه المتغيرلت.

أ- ازدياد السلوك العدواني لدى كل من طلاب و طالبات عينة الدراسة الحالية بالمرحلة الإعدادية بدولة قطر ممن يخبرون أساليب معاملة والدية سالبة عن نظرائهم ممن يخبرون أساليب معاملة والدية موجبة وذلك في بعض أبعاد مقياس السلوك العدواني.

2- دراسة لـ: بشير معمريه (أنماط السلوك العدواني دراسة ميدانية على عينة من الشباب بولاية باتنة) 2007: وذلك بهدف التعرف على أبعاد السلوك العدواني الأكثر انتشارا بين الشباب الجامعي من الجنسين و الفروق بينهما في أبعاد السلوك العدواني ، تكونت عينة الدراسة من (383) فردا من فئات مختلفة ،و توصل الباحث بعد الدراسة إلى النتائج التالية :

-توجد هناك فروق بين الذكور و الإناث في أبعاد درجة السلوك العدواني.

-يوجد هناك اختلاف بسيط في ترتيب أبعاد السلوك العدواني بين عينة الذكور و عينة الإناث و العينة الكلية.

3-دراسة لـ: مجيد(أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني) 2008، هدفت الدراسة للتعرف إلى طبيعة علاقة إدراك عينة من تلميذات المرحلة الإبتدائية بسلوكهن العدواني ، وفحص العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لديهن ، وكانت عينة الدراسة مكونة من

(174) طفلة ، وكانت أهم النتائج : وجود علاقة ارتباطية سالبة بين إدراك تلميذات المرحلة الإبتدائية للقبول الوالدي من قبل الأم و الأب ، و انخفاض مستوى السلوك العدواني لديهم، ووجود علاقة ارتباطية موجبة موجودة بين إدراك تلميذات المرحلة الإبتدائية للرفض الوالدي من قبل الأم والأب ، وارتفاع مستوى السلوك العدواني لديهم ، بمعنى أن التلميذات اللاتي أدركن أنفسهن مقبولات من قبل الأم و الأب كان مستوى السلوك العدواني لديهن منخفضا ، بينما كانت اللاتي أدركن أنفسهن مرفوضات من قبل الأب و الأم لديهن مستوى مرتفع من السلوك العدواني ، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة بين ارتفاع مفهوم الذات ، وانخفاض مستوى السلوك العدواني لدى تلميذات المرحلة الإبتدائية ، وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى السلوك العدواني بين تلميذات المرحلة الإبتدائية صغار السن و كبار السن ، ولصالح كبار السن.

الدراسات الغربية:

- **دراسة لـ: فيت بج و ستوبابلين (ضغوط الوالدين وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى الأطفال) 2008:**

هدفت إلى التعرف على العلاقة بين ضغوط الوالدين والسلوك العدواني لدى الأطفال ، وتكونت عينة الدراسة من (212) طفلا ، وتوصلت نتائجها إلى وجود درجة عالية من السلوك العدواني لدى الأطفال ، كما توصلت إلى وجود علاقة معنوية بين ضغوط الوالدين و السلوك العدواني لدى الأطفال.

– الجانب النظري –

الفصل الثانـي:

أساليب المعاملة الوالديـة

الفصل الثاني: أساليب المعاملة الوالدية

تمهيد

1-مفهوم أساليب المعاملة الوالدية

2-العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية

3-أساليب المعاملة الوالدية

4-نماذج أساليب المعاملة الوالدية

5-نظريات المعاملة الوالدية

6- أثر المعاملة الوالدية السلبية

خلاصة

تمهيد:

تتعـدد أسـاليب المعاملـة الوالديـة بحيـث يصـعب جمعهـا فـي مجموعـات، ذلـك أن بعـض هـذه الأسـاليب تتـداخل فـي مفهومهـا مـع أسـاليب أخـرى وهـي تختلـف فيمـا بينهـا مـن حيـث أهميتهـا وتأثيرهـا فـي الأبنـاء فالمعاملـة الوالديـة هـي التـي تـتم فيهـا معاملـة الطفـل فـي بدايـة حياتـه الأولـى، وقـد تتخـذ عـدة صـور فـي التفـاعلات اليوميـة لمواقـف الحيـاة المختلفـة وسـوف نقـوم بعـرض بعـض النظريـات وبعـض التعريفـات وبعـض الأنـواع والأسـاليب السـلبية غيـر السـوية كمـا يراهـا بعـض الباحثين.

1-مفهوم أساليب المعاملة الوالدية السلبية:

يرى الباحثون أنها مجموعة العمليات التي يقوم بها الوالدان سواء عن قصد أم عن غير قصد في تربية أبنائهم.

وعرفها علاء الدين كفافي 1999 أنها كل سلوك يصدر عن الأب والأم أو كليهما معا، ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء يقصد بهذا السلوك التوجيه و التربية أم لا (محمد الشيخ حمود، 2010، ص24). أما محمد بيومي حسن فيعرفها بالطرق التربوية التي يتبعها الوالدان لإكساب أبنائهما الاستقلالية والقيم والقدرة على الإنجاز وضبط السلوك (بركات، 2000، ص92). و يعرفها فام وآخرون بأنها ما يراه الآباء ويتمسكون به في معاملة الأطفال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقريرهم اللفظي عن ذلك (أبوليلة، 2002، ص239).

أما شيفر 1995 يلخصها في ما يقرره الأبناء من مفاهيم وانطباعات بالمدركات التي تتكون لديهم في اتجاهات الوالدين نحوهم (محمد الشيخ حمود، 2010، ص24).

وعموما عرفت أساليب المعاملة الوالدية بأنها الأسلوب الذي يتبعه الآباء لإكساب الأبناء أنواع السلوك المختلفة والقيم والعادات والتقاليد، وتختلف باختلاف الثقافة والمستوى التعليمي للوالدين و مهنتهما التي تؤثر على ما سيكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي المتبع. وتعرف أيضا بأنها مجموعة الطرق التي تتبعها الأسر كأنماط أو نماذج في التعامل مع أطفالهم في مختلف المواقف الحياتية والتي تؤثر في التكوين النفسي للطفل.

كما يقصد بها تلك الطرق والمواقف والأساليب التي يتبعها الوالدان مع أبنائهم، و تشمل جوانب الحياة المختلفة والتي تظهر فيها أساليب المعاملة الوالدية (طلعت ابو عوف، 2008، ص 127-128).

والمعاملة الوالدية الإيجابية هي تلك الأساليب الصحيحة االتي يتبعها الآباء مع الأبناء لتأمين نمو الطفل في الإتجاه السليم ووقايته من الإنحراف لتحقيق التوافق النفسي والإجتماعي له. (النفيعي، 1997)

2-العوامل المؤثرة في المعاملة الوالدية:

تتأثر أساليب المعاملة الوالدية للأبناء بعوامل عديدة وفيما يلي عرض أهم هذه العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية للطفل:

2-1-جنس الأبناء:

يختلف تعامل الوالدين مع أطفالهم تبعا لإختلاف جنس الطفل، إذ يعلق الآباء أهمية كبرى في الإنجاز والاعتماد على الذات والضبط الإنفعالي بالنسبة للبنين، أما البنات فتقل الضغوط الوالدية فيما يتعلق بالإنجاز، والاعتماد على النفس ويحتل الذكور مكانة كبيرة مقارنة بالإناث، فالذكر يتلقى المدح والتشجيع في أعماله وتحركاته أما البنات فيحد من نشاطهم، ويقل الإهتمام بهم (عطية، 2001، ص112)، وعندما يفضل أحد الوالدين جنسا على آخر، فإن ذلك ينعكس على سلوك الوالدين نحو الطفل، فالأم التي تفضل الولد على البنت قد تخفي هذا التميز إلى حد ما، لكنها في محاولتها لإرضاء الإناث كما ترضي الذكور تكشف عن تحيزها للذكور عندما تثور، فتقسو على البنت أكثر مما تقسو على الولد، وكذلك الحال بالنسبة للأب (أحمد، 2003، ص204)، وقد توصلت دراسة حوامدة (1991) إلى أن المعاملة الوالدية تختلف باختلاف جنس الأبناء، حيث يعتني الآباء بتنشئة الذكور أكثر من الإناث في حين تعتني الأمهات بتنشئة الذكور والإناث بنمطين مختلفين للتنشئة. (الحربي، 2009، ص71) .

وينعكس الفرق في المعاملة الوالدية حسب جنس الأبناء على عدد من السمات السلوكية التي يكتسبها الأبناء مثل السلوك الاعتمادي، فعندما يوجه الوالدان أطفالهم بعمر مبكر لأن يتصرفوا كرجل صغير أو فتاة صغيرة، فهذه رسالة واضحة حول التصرف المتوقع من الفرد (robert, 2004, p 298).

كما توصلت دراسة عبد الفتاح (1992) إلى أن الإناث أكثر إدراكا لتقبل الوالدين لهن من الذكور، كما أن الإناث اكثر إدراكا لمعاملة الآباء لهن بطريقة استقلالية دون تدخل من جانبهم، في حين أن الذكور يدركون أن الأمهات أكثر منحا للاستقلالية لهم من الإناث، كما أدركت الإناث معاملة الوالدين لهن على أنها تتسم بمنحهن الحرية مثل الذكور (عبد الفتاح، 1992، ص104-116) .كما أن الأنثى في معظم المجتمعات العربية لا تتمتع بما يتمتع به الذكر، فهي اقل منه في الحقوق والفرص والمزايا المتاحة له من قبل والديه، فالصبي بالنسبة لهم مصدر فخر يحمل لقب العائلة، ويقوي أركانها ويزيد من شأنها أما الفتاة فمصيرها الزواج والإبتعاد عن والديها ومن هنا يأتي تهميش دورها (شريف، 2007، ص121).

2-2-الترتيب الولادي:

لقد تنبه علماء النفس إلى أن ترتيب الفرد بين إخوته عامل له أهمية في تكوين وتحديد اتجاهاته وبعض سمات شخصيته (كفافي وآخرون، 2008، ص399). ما يميز لأبنائها الإختلاف الناجم عن وضع الفرد من حيث كونه الابن الأول أو الأوسط أو الأصغر، وكذلك كونه وحيدا (علواني، 1997، ص 164). وقد يفضل الوالدان الابن الأول بدرجة زائدة ويدللانه ويرفعان من مركزه وقدره باعتباره الابن الأكبر (صوالحة حوامدة، 1994، ص71). فقد توصلت دراسة خزعل

(2001) إلى أن الأبناء الذين يقعون في الترتيب الولادي الأول، كانوا أكثر عرضة لاستخدام اللأسلوب الأوتوقراطي (خزعل، 2001، ص89).

ويصبح الوالدان أكثر مرونة وارتخاء في معاملاتهم مع الابن الأوسط، وربما عاد ذلك إلى خبرتهم مع الابن الأول الذي يعتبر ابن التدريب (الشربيني وصادق، 2006، ص101). ويمثل الابن الأصغر عادة مكانة خاصة في قلب والديه، لأنه الأصغر والأضعف وقد يقع تحت سلطة والديه وإخوته الأكبر منه، وقد يظهر لديه بعض علامات الخجل والانطواء والخوف من الغرباء (صوالحة وحوامدة، 1999، ص 71-72).

2-3-المستوى التعلمي للوالدين:

بينت الكثير من الدراسات أن الآباء الأقل تعليما أكثر ميلا لاستخدام أساليب القسوة والإهمال، واقل ميلا لاستخدام أساليب الشرح والتفسير مع أطفالهم (بكير، 2013، ص20)، فإذا كان الوالدان على درجة متكافئة تعليميا، أدى ذلك إلى استخدام الأساليب المتبعة مع الابن، في حين قد يؤدي تباين المستوى التعليمي إلى المشاكل بين الوالدين والتي تنعكس بدورها على أساليب معاملة أبنائهم (شريف، 2007، ص55).

2-4-العلاقة بين الوالدين:

إن الرضا عن العلاقة الزوجية بين الوالدين له دور كبير في تحقيق الاستقرار الذي ينعكس على علاقة الآباء بأبنائهم، وأساليب تعاملهم معهم (عباس، 2005، ص209). وتؤدي العلاقات الزوجية السوية بين الوالدين إلى إتباع حاجة الفرد إلى الأمن النفسي.

أما التعاسة الزوجية فتؤدي إلى التفكك، مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو نفسي غير سوي (ملحم، 2007، ص309)، بينما الخلافات الزوجية تترك أثارا سلبية واضحة على سلوك الفرد الآني والمستقبلي (carlson, 2000, p429) .

2-5-العلاقة بين الوالدين والابن:

تتضمن العلاقة بين الوالدين والأبناء تفاعلا مستمرا وتأثيرا متبادلا، لذا تلعب دورا هاما في شخصية الفرد واتجاهاته ومعاييره (بكير، 2013، ص20)، وتساعد العلاقات والأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة الفرد على أن ينمو إلى فرد يحب غيره ويتقبل الآخرين و يثق بهم (المعايطة، 2000، ص75)، أما العلاقات والأساليب غير السوية كالحماية الزائدة مثلا أو الإهمال أو التسلط فتوثر سلبا على الأبناء.

3-أساليب المعاملة الوالدية السلبية:

هي الأساليب التي يتبعها الآباء والأمهات والتي تترك آثارا سيئة على شخصية الطفل وتحول دون توافقه النفسي و الاجتماعي (سميرة ونجن، 2012، ص101). وتتمثل أساليب المعاملة الوالدية السلبية في ما يلي:

3-1-أسلوب النبذ والإهمال:

يتبع بعض الآباء مع أطفالهم أنماطا مختلفة من السلوك تدفعهم إلى الشعور بأنهم غير مرغوب فيهم مثل: نبذهم وإهمالهم وتركهم دون رعاية أو تشجيع أو إثابة السلوك المرغوب فيه وعقاب السلوك المرغوب عنه، وكلمات تكرر هذا السلوك وخاصة في المرحلة الأولى من حياة الطفل أثر ذلك تأثيرا بالغا في تكوينه النفسي، وذلك لأن الطفل في هذه المرحلة من مراحل نموه يعتمد اعتمادا كليا على والديه ، ومن الأسباب

التي تدعوا الطفل إلى الشعور بالإهمال والنبذ (عبد العزيز سليم، 2008، تم استرجاعها في تاريخ 17 فيفري 2013 من http://www.almeerabbi.com/displyitem.as?memid:2)

إن إهمال ونبذ أحد الوالدين أو كليهما للطفل يمثل مظهرا من مظاهر أساليب التربية الخاطئة، ويستفحل هذا الشعور لدى الطفل عن إحساسه بأنه منبوذ أو غير مرغوب فيه، وعليه يزداد الاضطراب النفسي لدى الطفل كلما زاد هذا السلوك أو تكرر، ولاسيما في المراحل الأولى من عمره. و كثيرا ما يلجأ الطفل إلى أنواع مختلفة من السلوك يهدف منها إلى توجيه نظر والديه إلى حاجاته المختلفة، وقد تستفحل هذه الأنواع السلوكية ، وتتحول إلى وسائل إنتقامية موجهة للوالدين ، وقد يقوم هؤلاء الأطفال بأنواع السلوك التي تنم عن حقدهم على مجتمعهم.(محمد الشيخ حمود، 2010، ص31)

إن إهمال الطفل من قبل والديه يفقده الأساس بالأمن ومن أشكال الإهمال عدم إنصات والديه إلى حديثه، إهمال حاجاته الشخصية، عدم توجيهه أو نصحه و عدم مكافآته أو مدحه في حالة نجاحه (عاطف أبو العيد، 2009، ص14).

أما أسلوب النبذ فيأخذ مظاهر عديدة منها: التهديد المستمر بالطرد والإذلال، وكثرة التحذيرات ، وشعور الأبناء بالنبذ يجعلهم يشعرون بالعداء لكل من حولهم وليس فقط لمصدر النبذ، وقد أرجع كل من جيلسون ونيودل سبب نبذ وإهمال الأم لأبنائها إلى الصراعات المستمرة التي تحدث مع زوجها، أما بالنسبة للأب فيرجع ذلك النبذ والإهمال إلى وجوده في أسرة غير منسجمة عائليا يسودها الصراع (رشاد السيد محمد اسماعيل، 1995، ص87) إن المعاملة الوالدية النابذة و الرافضة و المهملة لشخصية الطفل و المنقصة من قيمته ، يترتب عنها شعور بالضيق والإحساس بالعجز و فقدان تقديره لذاته و عدم الرضا عنها ، وهذه المشاعر المؤلمة التي

يعيش ألمها الطفل يوميا ، تعيق مسيرته نحو تعزيز ثقته بنفسه و بناء هوية إيجابية قائمة على الوعي و المعرفة و فعل الإرادة و تحمل المسؤولية. (فرحات أحمد، 2012، ص37)

3-2-أسلوب التسلط والقسوة: ويعني تحكم الأب أو الأم في نشاط الطفل والوقوف أمام رغباته التلقائية ومنعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته التي يريدها حتى ولو كانت مشروعة، أو إلزام الطفل بالقيام بالمهام والواجبات التي تفوق قدراته وإمكانياته، ويرافق ذلك استخدام العنف أو الضرب أو الحرمان (المسلماني، 2009، ص39). ويستخدم بعض الآباء التهديد به مما يضر بالصحة النفسية للطفل وبدفعه لإيجاد أساليب سلوكية توافقية غير سوية كالاستسلام والهروب ، أو التمرد والجنوح والانحراف (محمد بيومي خليل، 1993، ص74).

- ويشير أسلوب التسلط إلى فرض النظام الصارم على الطفل واستخدام الوالدين لسلطتهما، ووضع القواعد والمعايير السلوكية التي على الطفل إتباعها وعدم الحياد عنها، وربطت بومريند بين الأسلوب التسلطي والأساليب الأخرى التي كشفت عنها دراستها بسلوك الطفل الاجتماعي، وأشارت الى أن أطفال الوالدين المتسلطين أقل استقلال و أقل قدرة على تحمل المسؤولية وأنهم قليلي الثقة و انسحابيين. (أحمد السيد محمد اسماعيل، 1995، **ص87**).

أما القسوة قد تتدرج مظاهرها ما بين الأمر والنهي والنقد والعقاب البدني أو النفسي والتي مرجعها أن الوالدين قد تمت معاملاتهما بتلك الطريقة من قبل والديهم بالقسوة والسيطرة ، لذلك يشعر الابناء بفقدان الثقة بالنفس والعجز والقصور في مواجهة المواقف مهما تكن درجة صعوبتها ومرجع ذلك أن الطفل تعود على أن يكون تابعا لا متبوعا، ويؤكد بورديزنيسكي وآخرون أن الأبناء الذين كان عقابهم بقسوة من قبل الوالدين يتسمون بالعدوان مع غيرهم من الأطفال ومع المعلمين ، ويحملون سلوكيات مضادة لمجتمعهم ، كما يشعرون بعدم الأمن

النفسي و الطمأنينة ، ويكونون غير جادين في أعمالهم وتخلق لديهم نوعا من التبلد وعدم الإحساس (محمد النوبي، 2010، ص48-53).

3-3-أسلوب إثارة الألم النفسي:

عرفت الإساءة النفسية بأنها سلوك يتصف بانسحاب المسيء من العلاقة العاطفية الطبيعية مع الطفل والتي يحتاجها لنمو شخصيته، وتشمل الإساءة الكلامية والإساءة النفسية، وقد تكون في شكل استخدام طرق عقابية غريبة، منها: حبس الطفل في الحمام أو في غرفة مظلمة أو ربطه بأثاث المنزل أو تهديده بالتعذيب، و الاستخفاف بالطفل أو تحقيره أو نبذه واستخدام كلام يحط من مكانته، أو تعنيفه أو لومه أو إهانته (سميرة ونجن، ص102)

ويكون ذلك بإشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه أو كلما عبر عن رغبة سيئة، والتقليل من شأنه والبحث عن أخطائه ونقد سلوكه مما يفقد الطفل ثقته بنفسه فيكون مترددا في القيام بأي عمل خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم. وعندما يكبر هذا الطفل فيكون شخصية انسحابية منطوية غير واثق من نفسه يوجه عدوانه لذاته، و لا يشعر بالأمان (المسلماني، 2009، ص44).

3-4-أسلوب الرفض:

وهو يشير إلى أسلوب المعاملة الوالدية المدركة من قبل الأبناء والتي تتضح من خلال تصرفات الوالدين والتي تعبر عن عدم القبول والرفض الصريح أو الضمني لما يقول أو يفعله الابن، ومحاولة التحكم في سلوكيات الابن من خلال فرض القوانين والقواعد الصارمة من خلال

الأوامر حول كيفية التصرف في القول والفعل والتهديد من اجل ضبط السلوك (الرشيدي، 2010، ص19).

كما يشير الرفض الوالدي إلى العدائية والعدوان واللامبالاة الوالدية والإهمال، ويمثل هذا الرفض تجاهلا لحضور الفرد وإنسانيته وقيمته الحيوية كأن يعامل الابن على نحو دائم بازدراء واحتقار بصور مختلفة عن معاملة إخوته وبطريقة تؤدي إلى توليد إحساس مرير لديه بأنه غير مرغوب فيه ومرفوض (وطفة، 2008، ص21). وقد يرجع استخدام هذا الأسلوب من قبل الوالدين إلى الابن نفسه من حيث عدم توفر سمات سلوكية أو شكلية مقبولة تساعد على تقبله (الأحمد والسناد، 2007، ص 163). ويعد الرفض عكس التقبل وهو ما يمكن أن يمنحه الوالدين للأبناء من الدفء والمحبة لأطفالهم (البليهي، 2008، ص39). وغالبا ما يسود هذا الأسلوب عندما يكون المولود أنثى بعد عدد كبير من البنات والوالدان يرغبان في ذكر أو العكس، أو إذا جاء طفل لم يخطط لمجيئه، فإن الوالدان يستجيبان لقدومه بطريقة سلبية تعكس مشاعر الرفض على سلوكهم وبالتالي تهدد مشاعر الأمن لدى الابن ويعاني من عدم تقديره لذاته، ويشعر بالإحباط وعدم القدرة على انجاز المهمات الموكلة له (قطامي والرفاعي، 1997، ص246)

4-نماذج أساليب المعاملة الوالدية السلبية:

من بين النماذج النظرية التي تعرضت لوصف السلوك السلبي الوالدين مع أبنائهم نذكر ما يلي:

- ✓ نموذج سيموندس symonds 1939، ولقد اشتملت على بعدين هما التقبل مقابل الرفض، السيطرة مقابل الخضوع.

- ✓ نموذج بالدوين balduin 1945 الذي أشار إلى أن أساليب المعاملة الوالدية السلبية تتمثل في الاسلوب الأوتوقراطي، التسلط و النبذ.
- ✓ نموذج شيفر وآخرون scheafer et al 1959الذي قدم نماذج لسلوك الوالدين في معاملة الأبناء هي العداء، التقييد، الرفض.
- ✓ نموذج بيكر beckar 1969: ولقد عرض نموذجا ثلاثي البعد لسلوك الوالدين في معاملة الأبناء في النحو التالي: الدفء و العداء، التشدد و التسامح، الاندماج و القلق.
- ✓ نموذج رونر roner 1975: قسم رونر أساليب المعاملة الوالدية في البعدين التاليين القبول الوالدي في بعد الدفء و الحب و الرفض الوالدي ويأخذ أشكالا ثلاثة وهي الكراهية والعدوان، اللامبالاة والإهمال، الرفض غير المميز (ابريعم سامية، 2012، ص122).
- ✓ نموذج عبد الحليم محمود السيد 1985: قام بتصنيف أساليب المعاملة الوالدية إلى ثلاثة أقطاب متقابلة وهي: التقبل مقابل الرفض، الضبط العدواني مقابل تلقين القلق، الاستقلال مقابل الضبط والإكراه.
- ✓ وحددها إبراهيم الدسوقي 2000 في دراسته بأنها تتمثل في: الإهمال، التسلط، القسوة (أبوعوف، 2008، ص130-131).

5-نظريات المعاملة الوالدية:

تناولت النظريات النفسية المختلفة موضوع أساليب المعاملة الوالدية عامة و المعاملة السلبية خاصة من خلال عدة تفسيرات تمثلت في مايلي:

5-1-نظرية التحليل النفسي:

يتألف الجهاز النفسي عند فرويد freud من ثلاثة أجزاء رئيسية الانا الاعلى الانا و الهو ، فالأنا غالبا ما تكون واعية تتعامل مع الواقع الخارجي ، و الأنا الأعلى واعية جزئيا فهو الوعي أو المحاكمة الأخلاقية الداخلية ، أما الهو فتمثل اللاوعي وهي مخزن الرغبات و الغرائز اللاواعية و الدوافع المكبوتة ، فتعمل هذه الأجزاء متعاونة لتيسر لصاحبها سبل التفاعل مع البيئة بحيث يتم إشباع حاجاته الأساسية ورغباته، أما إذا تنافرت وتشاحنت هذه الأجهزة ساد توافق الفرد وقل رضاه عن نفسه وعن العالم ونقصت كفايته، وتؤكد هذه النظرية في أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في النمو النفسي الاجتماعي (الوافي عبد الرحمان، 2011، ص35). ويشير يونغ Jung إلى أن التعليم الأول للطفل يتحقق بواسطة الوالدين الذين قد تكون لحياتهما وشخصيتهما أكبر الأثر في نفسية الطفل.

فكل المشكلات الوالدية تنعكس بدون قصد منهم في نفس هذا الطفل، ويرى فروم أن النمو الايجابي للقدرات يتسم بالدفء والفاعلية وعدم التهديد والمعاملة عن طريق القدوة لا الإجبار، ولكن إذا فقد الطفل الإحساس بالاعتماد على الذات نتيجة سلوك والدي مرضي من خلال الوالدين القاسيين واللذان يستخدمان الطفل لتحقيق طموحاتهم المحبطة للنجاح في الجوانب المهنية والاجتماعية أو للتمتع بالإحساس بالقوة الشخصية مثل هؤلاء الآباء من الأفضل لهم كبت ميولهم الحقيقية وتركيز اهتماماتهم للطفل بالتوجيه والتشجيع، بينما يشير اريكسون erikson، أن نمو الأنا في تفاعل مستمر بين جسم الطفل ومجتمعه إذ أن كل أنماط تربية الطفل تؤدي إلى الإحساس بالشك والخجل والذي يترجم إلى ايجابي أو سلبي، هو فقط يتغير من ثقافة لأخرى، ولهذا السلوك اثر كبير في مستقبل حياة الطفل. (محمد النوبي، محمد علي، 2010، ص25-26).

5-2-النظرية السلوكية:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الفرد يولد مزودا باستعدادات أولية تمثل المادة الخام لشخصيته وتقوم الأسرة بدور كبير من خلال تشكيل تلك الاستعدادات، يرى واطسن Watson أن البداية هو كائن حي قادر على القيام ببعض الاستجابات البسيطة كالبكاء والابتسامة أو تحريك الذراعين ثم يبدأ الوالدان في تشكيله، كما يقول أصحاب هذه النظرية أن السلوك المضطرب يتم اكتسابه من الفرد ولا يوجد اختلاف بين طريقة اكتساب السلوك السوي وطريقة اكتساب السلوك المرضي، إذ أن العملية الرئيسية في كلتا الحالتين هي عملية تعلم وعملية تكوين ارتباطات بين مثيرات واستجابات معينة، ويرمزون إلى هذه العلاقة بالمعادلة مثير و استجابة.

ويرى سيرز sears أن الطفل يولد ولديه حاجات بيولوجية متعددة وأن الخبرات الناشئة عن إشباع هذه الحاجات تعتبر مصدر للتعلم، فالوالدان يلعبان دورا حاسما لأنهما أهم مصادر الدعم للطفل، ويتشكل السلوك بناءا عن هذه النظرية في أساس ما يتعرض له الفرد من أحداث حياتية ويتضمن تغيير السلوك عمليات ترابطية، فأصحاب هذه النظرية ينظرون إلى الكائن العضوي على أساس أنه يستجيب لمثيرات باستجابات معينة ويرموزون للعلاقة بين الأبناء والآباء في صورة الارتباط بين المثير والاستجابة (السبعاوي، 2010، ص163).

5-3-نظرية التعلم الاجتماعي:

فتعتمد في التعزيز كنوع من إثبات الوالدية للطفل عند إتيانه بالسلوك المرغوب فيه، ويعطي كل من ميلر ودولارد Dollart،Miller أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، والسلوك يدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز المستخدم ، فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميل إلى أن يتكرر مرة أخرى، في مواقف مماثلة للموقف الذي حدث فيه السلوك كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب

يميل إلى أن يتوقف، بالرغم من موافقة باندورا و ولترز على مبدأ التعزيز إلا أنه لا يعتبر كافيا لتفسير حدوث بعض أنماط السلوك التي تظهر فجأة لدى الطفل، في ظروف لا يستطيع الفرد فيها أن يفترض أن هذه الأنماط قد تكونت تدريجيا عن طريق التعزيز، ويرى باندورا أن الناس يطورون فرضياتهم حول أنواع السلوك التي سوف تقودهم للوصول إلى أهدافهم ويعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات في النتائج المترتبة عن السلوك مثل الثواب والعقاب، أي أن كثير من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم، ووفق هذه النظرية فنحن لا نتعلم أفعالا مسبقة فقط، بل نتعلم نماذج كلية من السلوك، أي أن ما نتعلمه ليس فقط نماذج للسلوك ولكن نتعلم القواعد التي هي أساس السلوك.

ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة في افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم و تصرفاتهم وسلوكياتهم، أي يستطيع أن يتعلم عن طريق ملاحظة اتجاهاتهم وتقليدها. (أبو جادو، 1998، ص48).

5-4-نظرية التبادل الاجتماعي:

يعتبر ستيفن ريتشارد من أشهر رواد هذه النظرية، حيث يرى أن قوة الوالدين في أطفالهم تبدو في السنوات الأولى من عمر الطفل حيث يكون محتاجا إليهما كليا ومن هنا توصف هذه المرحلة بأنها مرحلة الاعتماد الكلي أو التام، ومع نمو الطفل يجعله يشعر بأنه يمتلك بعض الإمكانات والقدرات حيث تتطور علاقته بوالديه إلى عملية مساومة، وتسمى هذه المرحلة بالمرحلة التبادلية، أي في مقابل طاعة الوالدين يحصل على أشياء يرغب بها (همشري، 2003، ص40).

كما تطرقت هذه النظرية إلى فكرة المكافأة والخسارة والجزاء، ففكرة المكافأة تبدو في شعور الوالدين بالسعادة عندما يحذو الأطفال حذوهم ويلتزمون بقيمهم، أما فكرة الخسارة تبدو حيث

يرفض الأطفال قيم الآباء، وفكرة الجزاء تعني أن الجزاء يكون ايجابيا عندما يكون السلوك مقبولا، أو قد يكون الجزاء سلبيا عندما يكون السلوك غير مقبول، وتتضح فكرة الجزاء في أساليب التنشئة تبعا لنوع السلوك (العناني، 2000، ص19).

6-المعاملة الوالدية وأثرها في شخصية الأبناء:

يلعب الوالدين بشكل خاص دورًا رئيسا في النمو النفسي للأبناء، حيث أن لهم دور مؤثر في تكوين شخصياتهم، لذلك لابد أن يكون سلوك الأفراد سليما خياليا من الاضطرابات النفسية، ومن الملاحظة أن الأبناء يختلفون في إدراكهم للطريقة التي يعاملون بها من قبل والديهم، فالعلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول تساعد الفرد على أن يكون شخص محبا لغيره ويتقبل الآخرين، أما العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل الإهمال والتسلط والقسوة يؤثران تأثيرا سيئا على النمو النفسي والصحة النفسية للفرد (زهران، 1977، ص212).

فهناك علاقة ارتباط بين أساليب المعاملة الوالدية المختلفة وبين أنماط الشخصية (حنين، 1983،ص10)، كما أن معظم الآباء يريدون فرض نتيجة خبراتهم الحياتية السابقة أو تلك التي يتذكرونها على الأقل على أبنائهم متناسين أنهم خلقوا في زمان غير زمانهم، ويتناسون أيضا أنها لا تلاؤمهم فينشأ هؤلاء الأطفال ويصبح منهم المتردد وضعيف الشخصية وغير القادر على اتخاذ القرار (شحيمي، 1997، ص107-108)، ويعد فرويد من أوائل الذين تناولوا اثر المعاملة الوالدية في إصابة الأبناء بالمرض النفسي، ويرى سمارت أن الوالدين يمنحون أطفالهم الاستعدادات والسمات، والحب والأمن، والفرص العديدة لنمو شخصياتهم، وتقوم بإشباع حاجاتهم الفسيولوجية والعقلية والعاطفية، وتعليمهم كيف يسلكون ويتعاملون ويعملون ويتم تأثيرها عليهم من خلال عاملي الوراثة والبيئة (بركات، 2000، ص13)، وتشير هورني إلى أن الشعور بعدم الأمن النفسي الذي يؤدي إلى

القلق يرجع إلى الشعور بالعجز والعدوان والعزلة، وهذا كله ناشئ عن شعور الطفل بعدم الأمن النفسي، وتعد الأساليب المعاملة الوالدية المتبعة من قبل الآباء إحدى الجوانب المهمة هي حياة الأبناء، فإذا أتيح لخبراتهم من هون المعاملة الجو الذي يسوده الأمن والطمأنينة والمحبة والاستقرار النفسي استطاعوا أن يكتسبوا من هذه الخبرات ما يساعدهم في تكوين القدرة على التكيف مع أنفسهم ومجتمعهم، أما إذا مروا بخبرات نابعة من مواقف الحرمان فإن ذلك يؤدي إلى تكوين شخصية يعانوا من عدم الطمأنينة، شخصية قلقة مضطربة وغير توافقية (بكر مهندس، 2006، ص13-14)

خلاصة

إن الأطفال الذين يمارسون علاقاتهم الإنسانية مع والديهم على أكمل وجه ، يؤثر في تفاعلهم و يظهر ذلك في سلوكهم ، وإن الدور الذي يقوم به الوالدان دور عظيم و كبير و هام وذلك من خلال توفير الجو المناسب لهم بالتنشئة الإجتماعية التي تتضمن العديد من أساليب التعامل و التربية ، فالمعاملة الوالدية التي لا تهيئ الجو المناسب و السليم للطفل ، قد تصيبه ببعض المشكلات النفسية كالعدوان ، وفشل أو نجاح الطفل قد يكون سببه المعاملة الوالدية التي التي يعيشها الطفل في مختلف مراحل حياته.

الفصل الثالث:

السلوك العدواني

الفصل الثالث: السلوك العدواني

تمـــهيد

1-مفهوم السلوك العدواني

2- بعض المفاهيم المتعلقة بالسلوك العدواني

3- أسباب السلوك العدواني

4-عوامل السلوك العدواني

5- مظاهر السلوك العدواني

6- أصناف السلوك العدواني

7-آثار السلوك العدواني

8-النظريات المفسرة للسلوك العدواني

9-قياس السلوك العدواني

10- علاج السلوك العدواني

خـلاصـــة

تمـهيـد

إن السلوك العدواني هو ظاهرة سلوكية في الحياة فهو سلوك معروف في الإنسان ، فقد انتشرت ظاهرة العدوان بشكل كبير في المجتمع عامة وفي المؤسسات التعليمية خاصة ، التي من المفترض أن وظيفتها غرس السلوكات السوية لدى الأطفال ، فلهذا وجب التوقف عند هذه النقطة للبحث عن أسبابها و كيفية الحد منها و علاجها.

1- مفهوم السلوك العدواني:

هناك عدة تعريفات منها :

يعرفه كيلي Kelly أنه السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية ، وإذا دامت هذه الحالة فإنه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكيات عدوانية من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات و المفاهيم التي لدى الفرد. (خالد، 2010، ص8)

و يعرفه فيشباخ feshbach بأنه كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف لشيء ما، و بالتالي فالسلوك التخريبي هو شكل من أشكال العدوان الموجه نحو الأشياء. (أبو أسعد، 2015، ص 276-277)

يعرفه باندورا 1965 bandura بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسمية أو اللفظية على الآخرين ، و هذا السلوك يعرف اجتماعيا على أنه عدواني أي أن العدوان سلوك ينتج عن إيذاء شخصي أو تحطيم للممتلكات، والإيذاء إما أن يكون نفسيا على شكل سخرية أو إهانة و إما أن يكون جسديا. (الزعبي، 2015،ص 20)

يعرف نبيل حافظ و نادر قاسم (1993) السلوك العدواني بأنه سلوك ينطوي على شيء من القصد أو النية ، يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعجز فيها عن إشباع دوافعه أو تحقيق رغباته المشروعة أو غير المشروعة ، فتنتابه حالة من الغضب و عدم الإتزان تجعله يأتي من السلوك ما يسبب أذى له أو للآخرين ، و الهدف منه تخفيض الألم الناتج عن الإحباط و الإسهام في إشباع الدافع المحبط ، فيشعر الفرد بالراحة و يعود الإتزان إلى شخصيته.

و يعرفه بارون و ريتشاردسون (1994) baron and richardson بأنه أي شكل من السلوك يكون موجها نحو إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين ، وعلى هذا فإن العدوان هو سلوك و ليس انفعال أو اتجاه بل سلوك مقصود يرمي إلى إلحاق الأذى و الضرر بالآخرين .

إن مفهوم القصد يعد هاما في التمييز بين السلوك العدواني الفعلي و بين الحوادث التي تحدث الضرر و الإيذاء للآخرين ، أو بين الضرر و الأذى العارض للآخرين فالعدوان هو شكل من السلوك يكون موجها نحو الهدف من إيذاء وضرر الآخرين. (حسين، 2007،ص 192)

عرف دولارد (1939) السلوك العدواني بأنه سلوك غريزي داخلي و لكن لا يتحرك بواسطة الغريزة بل بتحريض من مثيرات خارجية ، أي أن حدوث السلوك العدواني دائما يفترض وجود الإحباط وأن الإحباط دائما يؤدي إلى عدوان. (الزعبي، 2015،ص 20)

ومنه فالعدوان هو عبارة عن أفعال عنيفة سواء كانت جسمية أو لفظية أو رمزية تظهر على شكل سلوك تدميري وإيذائي قد يوجه نحو الذات أو الآخرين أو نحو البيئة.

2-المفاهيم المتعلقة بالسلوك العدواني:

2-1- العدوانية: يقصد بالعدوانية الاتجاه إلى اتخاذ الأسلوب العدواني إزاء الأمور أو الميل إلى اقتحام الصعوبات و الأخطار بدلا من تفاديها ، وكثيرا مايستخدم اللفظان السابقان بمعنى واحد، و لكن العدوان يشير إلى السلوك غير السوي الذي يتميز بالعنف و التعدي المادي أو المعنوي ، بينما تعني العدوانية اتجاها (قد يضل في حدود السواء لو يؤدي إلى العدوان) ، إلى الإقدام واقتحام الصعاب بدلا من التحليل على تذليلها و محاولة فرض المرء آرائه على مجتمعه

برغم الاعتراض عليها ، واللفظان مشتقان من أصل واحد يعني الإقدام أو الهجوم. (عبد العزيز، 2009،ص 21)

2-2- العنف: هو استجابة سلوكية تتميز بصفة إنفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة و التفكير ، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات و الألات وهو بهذا المعنى يشير الى الصيغة المتطرفة للعدوان ، فالعنف هو المحاولة للإيذاء البدني الخطير.(العقاد، 2001،ص 100)

2-3- الغضب: إن العلاقة بين السلوك العدواني و الغضب كما شبهه آفريل 1993، إن الغضب مثل الرسم المعماري حيث أن وجود الرسم المعماري لا يتسبب في تشييد المبنى ، ولكن يجعل إنشاءه أسهل ، فالغضب يجعل العدوان أسهل ، و العدوان يشير إلى سلوك حركي يتم القيام به بقصد الإضرار بشخص ما من خلال الاتصال الجسدي ، ويمكن توجيه العدوان في اتجاه المشكلة أو التعبير عنه بطريقة غير مباشرة. (بن سعد، 2006،ص23)

فالغضب (كخبرة) يختلف عن العدوان (كسلوك)، و أنهما قد يحدثان معا ، أو قد يحدثان كحالتين منفصلتين ، فليس بالضرورة أن يتحول الغضب إلى سلوك عدواني بطريقة حتمية ، كما قد لايحدث السلوك العدواني نتيجة الغضب ، و إن كان في بعض الأحيان قد يكون تعبيرا عن ذلك. (فايد، 2001،ص 23-24)

2-4- العداء (العدائية أو العداوة): يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب و العداوة والكراهية، موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما ، و المشاعر العدائية تستخدم كإشارة إلى الاتجاه الذي يقف خلف الجانب الإنفعالي للاتجاه، فالعداوة استجابة اتجاهية تنطوي على المشاعر العدائية و التقويمات السلبية للأشخاص و الأحداث. (سيد، 1986،ص 14)

بالإضافة إلى كونها نظاما معقدا من الاتجاهات المحفزة للسلوك العدواني نحو تدمير الموضوعات أو إصابة الأشخاص. (فايد، 2001،ص 22)

والعدائية عبارة عن مشاعر و أفكار عدوانية تمتد زمنيا ؛ أي أنها سمة قد ترتفع أو تنخفض في شدتها ، ففي حالة ارتفاع شدتها تتحول في الغالب إلى اِنفعال أو غضب ، وإذا ما عبر عنها سلوكيا سميت عدوانا أو عنفا. (النمر، 1995،ص33)

3-أسباب السلوك العدواني:

تتمثل في :

- أسباب بيولوجية : حيث أشارت الأبحاث إلى أن الذكور أكثر ميلا للعدوان من الإناث ، وأرجعوا ذلك إلى هرمون الذكورة.
- الرغبة في التخلص من هيمنة و سيطرة الكبار، و التحرر من سلطتهم الضاغطة عليهم ، و التي تحول دون تحقيق رغباتهم.
- الشعور بالفشل و الإحباط و الحرمان، فالعدوان قد يكون استجابة للفشل في إشباع الحاجات ، أو يكون بسبب الرغبة في التغلب على العوائق التي تحول دون إشباع الحاجات و تحقيق الرغبات ، كما أن الحرمان من الحب و الأمن و التقدير الاجتماعي و غيرها من الحاجات النفسية، و كذلك التعرض للضغوط الحياتية تجعل الفرد يسلك بطريقة عدوانية.
- أساليب المعاملة الوالدية غير السوية القائمة على أساس من النبذ و الإهمال و التذبذب في المعاملة ، و التدليل و القسوة والعقاب و غيرها من الأساليب

اللاسوية ، تجعل الطفل يفقد الثقة في النفس و تضطرب علاقاته مع الآخرين ، و يشعر بالدونية و تدفعه إلى السلوك العدواني.

- توتر العلاقات داخل الأسرة بوجود حالات تصدع و طلاق.
- كما أن انخفاض المستوى الإقتصادي للأسرة يسهم في ظهور العدوان لدى الأبناء.

(حسين، 2007، ص199-200)

4-العوامل المؤثرة في السلوك العدواني:

يتأثر السلوك العدواني في نشأته و في ضعفه و قوته بعوامل و متغيرات تكون مرتبطة به ،و فيما يلي أثر كل عامل أو متغير منها على السلوك العدواني:

4-1-التقليد و العدوان: للتقليد أثره المباشر و الرئيسي في السلوك العدواني ، وهو وسيلة من وسائل التعلم عن طريق الملاحظة التي تسبق التقليد ، و من الدراسات التي أُجريت في هذا تجربة باندورا 1921 عن أثر التقليد في تكوين السلوك العدواني لدى أطفال الرياض ، قسمت العينة إلى مجموعتين: تجريبية شاهدت المبحوثين في سلوكهم العدواني تجاه دمية ، و ضابطة لم تشاهد ، و كان من نتائج الدراسة أن سلوك أطفال المجموعة التجريبية أصبح عدوانيا تجاه الدمية، بينما لم يتغير سلوك المجموعة الضابطة، وهذا يدل على أثر التقليد في اكتساب السلوك العدواني.

4-2-الوراثة و البيئة والعدوان: يقول عبد العزيز القوصي:"علينا في دراستنا للأفراد أن نضع نصب أعيننا للفروق الفردية الوراثية من ذكاء و مزاج و تكوين جسمي، و ما شابه ذلك، و علينا كذلك أن ندرس الظروف المختلفة المتعددة التي عاشوا فيها".

فالوراثة في مفهومها هي جميع العوامل الموجودة في الكائن الحي من اللحظة التي تتم فيها عملية تلقيح الخلية الأنثوية بالخلية الذكرية ، وقد أثبت علماء الوراثة أن الجينات هي حوامل الإستعدادات الوراثية، وهي المسؤولة عن تطور و تشكل شكل الجسم في جميع مراحله.

و يعتبر الجنس أحد الأدلة على تأثير العوامل الوراثية على مظاهر السلوك العدواني ،وهو صفة واضحة للوراثة ، فالهرمونات الذكرية قد تختلف عن الهرمونات الأنثوية في تأثيرها في السلوك في بعض السلالات ، فقد أجريت تجربة على فردين لمعرفة أثر الهرمونات الذكرية و الأنثوية على السلوك العدواني لكل منهما، كان أحدهما أكثر سيطرة في موقف تناول الطعام ، و عندما أعطى الحيوان الأقل سيطرة على الموقف جرعة الهرمون الذكري تغلب على الآخر و هزمه و أصبح هو المسيطر، و عندما حقنوه بجرعة الهرمون الأنثوي وُجد أن هذا الحيوان قد فقد هذه السيطرة ، لذا يمكن القول أن الهرمون الذكري يزيد من عملية الإعتداء، وأن الهرمون الأنثوي يقلل منها.

و الخلق سلوك الإنسان في مجموعة ، و يدخل في تحديده عوامل وراثية من أنواع مختلفة، و للخلق أساسان وراثيان مهمان غير الذكاء و هما الغرائز و المزاج ، فالغرائز يعتبرها البعض أمثال (مكدوجل و برت) أنها وحدات وراثية ، فالإنسان يرث غرائزه بدرجات متفاوتة في الشدة ، و لهذا نجد في بعض الأحيان تشابها بين جرائم الآباء و الأبناء خصوصا في جرائم السرقة التي ترتبط بغريزة التملك ، و الجرائم الإعتدائية و ترتبط بغريزة المقاتلة ، الهروب ، و ترتبط بغريزة التجول ، و لكن إذا كان الإنسان يرث غرائزه بقوة معينة ، فإن توجيه الغرائز نحو الخير أو الشر مرتبط بالتعليم و البيئة (التي هي جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في الشخص من بدء نموه)، فكأن أساس الخلق وراثي ، و لكن اتجاهه متوقف على البيئة ، و أما المزاج فهو مجموع الخصائص الفسيولوجية المؤثرة في الخلق ، الناتجة عن إفرازات الغدد ، هذه الصفات المزاجية التي تلون خلق الإنسان لها أساس جسماني تتحكم فيه الوراثة إلى حد بعيد و يلاحظ

أن الغرائز أو الصفات المزاجية تساعد في حالة التطرف على عدم حدوث التكيف السوي بين المرء و بيئته.

وكما سبق القول أن البيئة العدوانية لها تأثير مباشر على السلوك العدواني أو المسالم للفرد ، ثم على سلوكه في مستقبله ، و لذا يهتم العلماء بدراسة خصائص تلك البيئة العدوانية، حتى يكتشفوا مظاهرها ليتحكموا فيها و يحولوها إلى بيئة مسالمة ، و البيئة التي تؤدي بالفرد إلى الإحباط الذي يؤدي بالفرد إلى العدوان.

4-3-الفروق الجنسية و العدوان: و يبدو أن عدوانية الذكور ترجع إلى كل من العوامل البيئية والوراثية ، و توحد الطفل الذكر مع والده ، حتى في ضوء التوقعات الثقافية في المجتمع يتوقع أن يظهر الأطفال الذكور مزيدا من العدوان أكثر مما يتوقع من الإناث ، حيث أن العدوان يتسامح إزائه الكبار و يشجعونه و يعززونه في الذكور ، فكثرة النشاط و اتساع مدى التوقعات الإجتماعية تؤدي إلى تعرض الطفل الذكر لمزيد من مواقف الإحباط ، فالذكور يتشاجرون أكثر من الإناث وأكثر جرأة و جسارة و غرورا و افتخارا منهم ، و من التجارب و البحوث وجد أن الذكر يضرب بينما الأنثى تدافع و تعترض ، و الذكور أكثر إثارة و خلقا للشجار، أما الإناث فدورهن في الغالب الرد أو الأخذ بالثأر.

4-4-القلق النفسي و العدوان: يختلف العلماء و الباحثون فيما بينهم في تعريف القلق النفسي ، فأحدهم يميزه بحالة نفسية غير سارّة من التوتر العصبي تدل على أن شعور المريض يتوقع في اللاوعي ، و الثاني يعرفه بأنه علامة ظاهرة لصراع مستمر في أعماق اللاشعور ، و الثالث يقول عنه أنه صراع ناتج عن فقدان التوازن ، و عن فشل في التكيف ، و الرابع هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان و يسبب له كثيرا من الكدر و الضيق ، أما الخامس فيعرفه على أنه شعور غامض غير سار بالتوقع و الخوف و التحفز و التوتر مصحوب عادة ببعض الإحساسات الجسمية يأتي في نوبات تتكرر

من نفس الفرد ، أما السادس فيقول عنه أنه حالة توتر شامل ينشأ من خلال صراعات الدوافع و محاولات الفرد للتكيف.

4-5-التوافق النفسي و العدوان: من المعروف أن الذات السوية تعمل دائما على التوافق ، وهي تحققه عن طريق إدراك الدوافع و الحاجات الفطرية من ناحية ، و إدراك الظروف الخارجية من ناحية أخرى ، ثم تعمل على تنسيق هذه الدوافع و الرغبات بعضها مع بعض ثم بينها و بين قيم الذات العليا الأخلاقية وذلك في حدود الظروف والإمكانات التي تتعلق بالبيئة و على أساس درجة الإحباط و الحرمان الموجود بها.

و إذا فشل الفرد في ذلك تؤدي به إلى حالة من سوء التكيف الذي يتمثل في عجز الفرد عن إشباع دوافعه أو حاجاته بطريقة ترضيه و ترضي الآخرين ، و سبب هذا العجز قد يرجع إلى تكوين وراثي شاذ ، أو نشأة الفرد في بيئة فاسدة ، أو إصابته بصدمة إنفعالية شديدة ، و سوء التكيف ذو مجالات مختلفة فهناك سوء التكيف الإجتماعي و يتمثل في عجز الفرد عن مجاراة قوانين الجماعة و معاييرها ، أو عجزه عن عقد صلات إجتماعية مرضية مع من يعاملهم من الناس و هناك سوء التكيف المهني ويتمثل في إخفاق الفرد في عمله أو لعدم تناسب قدراته مع عمله ، أو لأنه يجد عسرا في علاقته بزملائه و رؤسائه ، وهناك سوء التكيف الذاتي و يبدو في عدم رضا الفرد عن نفسه ، أو استصغارها أو احتقارها أو عدم الثقة في النفس وكرهها و إدانتها.

و عجز الفرد عن إشباع حاجاته يصيبه بالإحباط و الفشل الذي يسبب له القلق و التوتر، فيواجهه بحيل دفاعية لا شعورية منها العدوان والإسقاط و النكوص والتقمص والتبرير والكبت و التكوين العكسي و غيرها، و تشترك جميعها أو بعضها في تخفيف التوتر و القلق عن الفرد دون أن تزيل أسبابه الجوهرية ، لكنها تصبح ضارة إذا أسرف الفرد في اللجوء إليها كلما واجهته مشكلة بدلا من أن يواجهها مواجهة واقعية

مباشرة، و إذا جعلت الفرد عاجزا عن رؤية عيوبه و مشاكله الحقيقية أو أخفتها عنه إخفاء تاما أو أثرت في تقديره لنفسه و في صلته بالآخرين تأثيرا ضارا. (عبد العزيز، 2009، ص40)

5-مظاهر السلوك العدواني:

تتلخص في :

5-1-العدوان البدني الموجه نحو الآخرين: ويقصد به الإيذاء الجسدي للآخرين ، ويتضمن الدخول في مشاجرات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف إلحاق الأذى و الضرر بالمعتدي عليه ، مثل: الضرب، التحريض، الانتقام، المضايقة، تدمير ممتلكات الغير، الميل للمشاجرة.

5-2-العدوان البدني الموجه نحو الذات: ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك بدني مباشر أو غير مباشر بهدف إلحاق الأذى و الضرر بالذات ، مثل: ضرب الرأس، لطم الوجه، تمزيق الملابس، قضم الأظافر، الضغط على الشفاه، تكرار الأخطاء، الرغبة في الانتحار، الحاجة للعقاب.

5-3-العدوان اللفظي الموجه نحو الآخرين: ويقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي مباشر أو غير مباشر بهدف الإهانة و الاستهزاء من قيمة المعتدي عليه ، مثل: السخرية، الشتم، التنابز بالألقاب، التهديد، تشويه السمعة، إيقاع الفتن، الإهانة، إحراج الآخرين.

5-4-العدوان اللفظي الموجه نحو الذات: و يقصد به ما يصدر عن الفرد من سلوك لفظي مباشر أو غير مباشر بهدف إلحاق الأذى بالذات، مثل: شتم الذات و إهانتها، السخرية

منها، التقليل من شأن الذات، توبيخ ونقد و كره الذات، الشعور بالتفاهة، وضع النفس في مواقف تسبب الإهانة و التوبيخ، الإصرار على تكرار الأخطاء.

5-5-العدوان الموجه نحو الأشياء: ويقصد به ما صدر عن الفرد من سلوك بدني أو لفظي يهدف إلى إتلاف أو إضرار الأشياء، مثل: قذف الأشياء ورميها، إتلاف الأشياء، ضرب الحيوانات، إغلاق الأبواب و النوافذ بعنف، التعامل بخشونة مفرطة مع الأشياء، العبث باللوحات المدرسية، سب ولوم الأشياء. (الزعبي، 2015،ص 50-51)

6-أصناف السلوك العدواني:

يشير أبو أسعد (2011) إلى أشكال السلوك العدواني في ما يلي :

1-العدوان البدني : جسمي كلكم و ضرب الآخرين.

2-العدوان اللفظي : كالشتم ،السب و الصراخ على الآخرين.

3-عدوان مادي اجتماعي : كمطاردة المجرم و قتله.

4-عدوان مادي غير اجتماعي : كاحتجاز إنسان و قتله و الإنتقام من ظالم بوحشية و الخروج عن المعايير و القيم.

5-عدوان الغضب : وهو عدوان يثيره الإحباط و يأتي بعد الغضب.

6-العدوان الموجه نحو الذات : يوجه الفرد عدوانه نحو ذاته كضربه لنفسه أو امتناعه عن النوم والأكل.

7-العدوان المباشر : عندما يوجه الشخص العدوان تجاه فرد آخر هو مصدر الإحباط.

8-العدوان غير المباشر : عندما يفشل في توجيه العدوان إلى المصدر الأصلي، يتحول العدوان إلى شخص آخر هو كبش الفداء لوجود صلة تربطه بالمصدر الأصلي.

9-العدوان الرمزي: و يرمز إلى احتقار الآخر و إهانته.

10-العدوان الوسيلي: يسلك به الفرد للوصول إلى أهداف معينة.

كما صنف (ضياء عبد الحميد) السلوك العدواني إلى خمسة تصنيفات :

1- سلوك عدواني لفظي: يتمثل في الشتائم و التنابز بالألقاب.

2- سلوك عدواني بدني: يتمثل في الضرب و المسك و الدفع.

3- سلوك عدواني موجه نحو إتلاف الممتلكات: و يتمثل في التخريب.

4- سلوك عدواني حيازي: و يقصد به الاستحواذ على ما يمتلكه الغير.

5- سلوك عدواني غير منصف: ويتمثل في بقية مظاهر السلوك العدواني. (الزعبي، 2015، ص46)

وفي دراسات أكثر تطورا لباص و بيريbuss. Pery في تقسيم العدوان إلى ما يلي:

1- العدوان اللفظي: ويتعلق بالجدل و إهانة الآخرين و شتمهم و نشر الإشاعات عنهم.

2- العدوان الجسمي: ويتعلق بالعنف و الإقتتال و الرغبة في ضرب الآخرين و إلحاق الأذى الجسمي بهم.

3- الغضب: و يتعلق بمشاعر الإنفعال و التوتر و حدة الطبع.

4- العدائية: و تتعلق بمشاعر الشك و الاستياء و الكراهية. (سوالمة و حداد، 1995، ص 151-152)

و يقسم أحمد محمد مطر (1986) السلوك العدواني إلى:

1- عدوان لفظي: ويقصد به ما يستخدمه الطلاب من كلمات و تعبيرات لفظية غي مناسبة مثل السخرية و التنابز بالألقاب و الاستهجان اللفظي (تبادل الشتائم) و إثارة الشائعات و الفتن بين الزملاء بعضهم بعضا.

2- عدوان بدني: و يقصد به أفعال أو اِستجابات العداء التي يستخدم فيها الطلاب القوة البدنية ، بهدف إيقاع الأذى بالآخرين (زملاء، أصدقاء، إخوة، معلمين).

3- عدوان على الممتلكات: و يقصد به إيقاع الأذى على ممتلكات الآخرين بالإتلاف أو الاستحواذ عليها بالقوة أو دون علم أصحابها ، أوينقل الممتلكات إلى أماكن أخرى.

4- عدوان موجه نحو الذات: و يقصد به توجيه الطلاب اللوم إلى أنفسهم و الإضرار بمصالحهم الذاتية اعتقادا بأن في ذلك إرضاء للآخرين الذين تعرضوا لعدوانهم. (قوعيش، 2017،ص 36)

7-آثار السلوك العدواني:

للعدوان آثار سلبية و إيجابية تتمثل في:

العدوان بغض النظر عن أضراره له وظيفة إيجابية حيث يستخدمه الفرد في بعض الحالات كوسيلة للتعبير عن مطالب إجتماعية معينة و في حالات عديدة كوسيلة للدفاع عن الذات و الممتلكات لدى الفرد ، أو لتفريغ الصراعات و التوترات الداخلية ، أو لحل الصراعات و إزالة العقبات التي تحول دون تحقيق أهدافه المشروعة ، فالعدوان الإيجابي يمكن أن يدفع إلى حشد كل طاقاته لتخطي العقبات و كذلك الإحباطات التي تقف في طريق إشباعه لحاجاته و أهدافه ، كما يمكن للعدوان أن يدفع الفرد إلى تعديل بيئته الإجتماعية و المادية سعيا وراء التوافق معها.

أما عن الآثار السلبية للعدوان فهي ترتبط إلى حد كبير بظهور كثير من الاضطرابات النفسية الجسمية (الأمراض السيكوسوماتية) إلى جانب الاضطرابات النفسية كالخوف و القلق و الإكتئاب و انخفاض تقدير الذات و الإنسحاب الإجتماعي ، أضف إلى ذلك أن السلوك العدواني لدى الطلاب يعرقل العملية التعليمية داخل الفصل و يؤثر سلبا عليها ، و لذلك يعد السلوك العدواني من أخطر المشكلات السلوكية المضادة للمجتمع و يرتبط بسوء التوافق النفسي و الإجتماعي للفرد ، كما تكمن خطورة هذا السلوك فيما يتركه من آثار سلبية على كل من الفرد و المجتمع. (حسين، 2007، ص207)

8-النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير السلوك العدواني منها ما اعتبرته غريزة أساسية ، و منها ما اعتبرته سلوكا متعلما ، ومنها ما اعتبرته على أنه إحباط نفسي ، و منها ما فسرته على أسس فيسيولوجية و بيولوجية ، و كل هذا راجع إلى اعتبار أن العدوان سلوك معقد متعدد الأبعاد.

8-1-نظرية التحليل النفسي في العدوان: يشير أقطاب هذه النظرية وعلى رأسهم سيجموند فرويد إلى أن الإنسان يولد و لديه نوعان من الغرائز متناقضتين متعاكستين دائما هما: غريزة إيروس و هي غريزة الحياة مثل الجوع و العطش و الجنس وهي مهمة من أجل البقاء ، وغريزة ثاناتوس وهي غريزة الموت التي تعمل دائما من أجل تدمير الذات، وتظهر غريزة الموت هذه بشكل عدواني بين الناس حينما تصرف طاقتها في اتجاه الخارج بعيدا عن الذات. (حسن و شند، 2000، ص275)

وفي بداية الأمر أدرك فرويد أن العدوان يكون موجها إلى حد كبير للخارج ، ثم أدرك بعد ذلك أن العدوان يكون موجها على نحو متزايد للداخل منتهيا عند أقصى مدى إلى الموت. ومنذ أن قدم فرويد تفسيرا للعدوان القائم على أساس الدافع الغريزي ، تعددت الآراء المؤيدة أو الرافضة لتلك النظرة

الفرويدية للعدوان. فعلماء نفس الأنا مثل (هارتمان ، كريس) بالرغم من اتفاقهم مع فرويد في نظرته للعدوان كقوة دافعية منذ بداية الحياة إلا أنهم اختلفوا معه في أن العدوان يبدأ بكونه موجه للداخل في غريزة الموت ، حيث أنهم ينظرون للعدوان باعتباره موجها نحو الخارج منذ البداية. (فايد، 2001، ص28)

و على ضوء ذلك نجد أن نظرية الغرائز واجهت الكثير من النقد و الرفض بين الكثير من العلماء في قدرتها على تقديم قواعد علائقية يمكن بها الوصول إلى أي توقعات محددة لما سوف يحدث ، وقد رأى باص أن أصحاب هذه النظرية ينظرون إلى العدوان على أنه صفة سائدة يقال عنها أن العدوانية سلوك فطري أو غريزة أصلية في الإنسان.

ويرى جرجين أن مفهوم الغريزة في تفسير سلوك الإنسان مرفوض ، لأن السلوك العدواني ليس سلوكا عاما ، مما يدل على أنه ليس غريزيا ، كما أنه لا توجد أدلة تثبت أن للعدوان حاجة فيسيولوجية كالجوع و العطش ، كما أنه في بيئات وحضارات مختلفة أوضحت العديد من الدراسات أن جميع الأفراد يشتركون في الحاجات الفيسيولوجية للماء و الأكسجين و الطعام ، و لكنهم في السلوك العدواني يختلفون. (الضيدان، 2003، ص39)

8-2-نظرية الإحباط ـ العدوان: ترى هذه النظرية بأن الإحباط يولد دافعا ويصبح من الضرورة العضوية العمل على خفض هذا الدافع فالإحباط يولد الدافع للعدوان ، ويمكن خفض هذا الدافع بممارسة سلوك العدوان ، ومن أشهر علماء هذه النظرية ميللر، روبرت سيزر، جون دولارد، وغيرهم ، وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الإجتماعية للسلوك الإنساني. (خالد، 2010، ص56)

ويعتمد أصحاب هذه النظرية على افتراض مفاده أن العدوان ينتج دائما عن الإحباط كما أن الإحباط يؤدي إلى ظهور بعض أشكال العدوان ، و يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن الإحباط الذي يؤدي إلى العنف يعد نتيجة مباشرة لعدم العدالة و عدم المساواة والفقر و النقص في الفرص المتاحة داخل المجتمع. (محمد، 2010، ص79)

في حين يشير بروكويتز (1969)، وهو أنشط الباحثين في مجال التجارب على العدوانية ، أن ما جاء به دولارد ليس دائما صحيحا ، فقد يتعلم الناس أن يكونوا عدوانيين بمجرد تقليد الآخرين ، فالإحباط إذن لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدواني ، بل قد تظهر أنواع أخرى من السلوك كطلب المساعدة أو الانسحاب ، لذلك فإن كثير من علماء النفس المحدثين يميلون إلى اعتبار السلوك العدواني في جزء منه مكتسب. (مرشد وعبد العظيم، 2005، ص29)

ويتضح مما سبق أن فرض دولارد وزملائه في أن كل إحباط يعقبه عدوان لا بد أن نتحرى فيه الدقة والضبط المنهجي في قياس الموقف و ترجمته من حيث طبيعة و نوعية الموقف المحبط و تكرار مواقف الإحباط ، و كذلك طبيعة شخصية المتلقي للمواقف المحبطة ، فربما يواجه فرد موقف الإحباط بالعزم و التغلب عليه بالمثابرة و النجاح و التفوق ، وهذا على العكس من شخص آخر قد يستجيب للإحباط بخيبة الأمل و الانسحاب من الواقع أو الهروب منه أو توجيه العدوان للآخرين. (فايد، 2001، ص33)

8-3-نظرية التعلم الإجتماعي: ترجع هذه النظرية إلى ألبرت باندورا الذي يعد من أبرز المؤيدين لنظرية التعلم الإجتماعي كتفسير لظاهرة العدوان، و هذه النظرية تنظر إلى السلوك العدواني على أنه سلوك متعلم ، فالأفراد يسلكون بطريقة عدوانية لأنهم تعلموا مثل هذا السلوك، و ليس بسبب امتلاكهم لغرائز معينة أو كنتيجة للإحباط.(علاوي، 1998، ص24)

كما يعتقد أصحاب هذه النظرية أن أساليب التربية و التنشئة الإجتماعية تلعب دورا هاما في حياة الأفراد وفي الأساليب السلوكية التي يتمكنون عن طريقها من تحقيق أهدافهم، و هكذا يصبح مبدأ التعلم هو المبدأ الذي يجعل من العدوان أحيانا أداة لتحقيق الأهداف أو عائقا دون تحقيقها ، كما أنهم يفسرون السلوك العدواني على أنه تفاعل مستمر بين الفرد و الظروف الحاكمة في البيئة. (أبو قورة، 1996، ص117)

و تقوم هذه النظرية على ثلاثة أبعاد رئيسية:

1- نشأة جذور العدوان بأسلوب التعلم و الملاحظة والتقليد.

2- الدافع الخارجي المحرض على العدوان.

3- تعزيز العدوان.

ويؤكد باندورا على أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة و التقليد و هناك ثلاث مصادر يتعلم منها الطفل هذا السلوك بالملاحظة : التأثير الأسري ، تأثير الأقران، و تأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون. (حجازي، 2000، ص42)

و يشير كل من باندورا و هوستون (1961) إلى أن الأطفال يقومون باكتساب نماذج السلوك التي تتصف بالعدوان من خلال ملاحظة أعمال الكبار العدوانية ، هذا يعني أن الأطفال يتعلمون الأعمال العدوانية عن طريق تقليد سلوك الكبار. (bekowtiz, 1962, p13)

بالإضافة إلى ذلك فإن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم نماذج العدوانية للأطفال و من ثم يقلدونها ، أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني بمجرد حدوثه أو القيام به. (buss, 1961, p200)

رغم أن ملامح العدوانية تظهر في الطفولة المبكرة عن طريق المعارضة التي يبديها أمام الراشد ، مما يسمح له باكتساب شخصيته و فرديته ، فالطفل المعارض يدل على الصحة النفسية أكثر مما يوحي الجنوح مستقبلا. (drory, 2004, p130)

إضافة إلى ما سلف ذكره فإن نظرية التعلم الاجتماعي تفترض أن السلوك العدواني لا يتشكل فقط بواسطة التقليد و الملاحظة ، و لكن أيضا بوجود التعزيز وأن تعلم العدوان عملية يغلب عليها الجزاء أو المكافأة التي تلعب دورا مهما في اختيار الاستجابة بالعدوان و تعزيزها حتى تصبح عادة يلجأ إليها الفرد في أغلب مواقف الإحباط.

وقد يكون التعزيز خارجي مادي مثل إشباع العدوان لدافع محبط أو مكافأة محسوسة أو إزالة مثير كريه أو تعزيز معنوي مثل ملاحظة مكافأة آخرون على عدوانهم على تقدير الذات. (الحربي، 2003، ص32)

ويلخص باندورا سمة سلوك معين ممكن أن يعتبر عدوانا طبقا للإعتبارات التالية:

1- سمات السلوك ذاته.

2- تدمير الممتلكات و الاستجابات السلوكية من حيث الإرتفاع أو الإنخفاض مثل التحدث مع الآخرين بصوت مرتفع أو عادي و بطريقة غير عدوانية. (حجازي، 2000، ص41)

و أهم ما يؤخذ على هذه النظرية هو أن مفهوم النمذجة الذي نادى به باندورا في تعلم العدوان لم يعالجه بدقة ، وأن العدوان قد ينشأ دون وجود إحباط أو مكافآت معينة ، وهذا ما أطلق عليه فرازيك مفهوم العدوان المعتاد الذي يصف تصرفات عدوانية لا تنشأ من الإحباط وغير متصلة بغرض بلوغ أهداف معينة ، أو الحصول على مكافآت معينة. (فايد، 2001، ص37)

كما يؤكد عبد الرحمان عدس (1985) أن العدوانية في سن 18 ، 19 سنة تكون أفضل إنذار لتأثير مشاهدة العنف بالتلفزيون ، وقد ثبت أن رؤية الطفل لموقف بطولي عنيف في التلفاز عدة دقائق يؤثر في سلوكه لعدة شهور ثم يزداد تأثيرا في المراهقة ، حيث وجد أن هناك علاقة قوية بين مشاهدة العنف بالتلفاز مبكرا و بين السلوك العدواني في سنوات المراهقة. (عدس، 1985، ص25)

8-4-النظرية البيولوجية في العدوان: يرى أصحاب هذه النظرية أن البشر مثل الحيوانات لديهم غريزة العدوان ، فالإنسان كالحيوان تسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية التي تدفعه إلى أن يسلكها بشكل معين حتى يشبعها ، ومن هذه الغرائز العدوان ، فالعنف سلوك غريزي هدفه تصريف الطاقة العدوانية للفرد من وجهة نظرية فرويد ، فهو مزود بطاقة هائلة توجه للهدم و الدمار و إنه حالة تظهر في صورة عدوان خارجي. (محمد، 2010، ص79)

يتضح أن النظرية البيولوجية ترجع العدوان إلى أنه أمر حتمي غريزي ، و هذا ما يوقف أي محاولات للبحث العلمي و التفسير لتحديد كيفية منع حدوثه ما دام غريزي ، كما أنه تنزع من الفرد آدميته ، فالنظرية البيولوجية فسرت جانبا ولم تفسر السلوك كله. كما أن الدراسات التي تحاول البرهنة على بيولوجية العدوان لا تزال متضاربة و عيناتها صغيرة جدا ، و يصعب تطبيقها على الإنسان. (حمودة، 1993، ص24)

8-5-النظرية السلوكية في العدوان: تعتبر النظرية السلوكية من أهم النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة و التحليل ، وتحتل البيئة المكانة الأولى السلوك-العوامل و الأسباب المؤدية إلى السلوك العدواني ، حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن العدوانية متغير من متغيرات الشخصية و أنها من الاستجابات المنتجة و السائدة ، ووفقا لهذا الإتجاه السلوكي تلعب العادة دورا أساسيا في إظهار العدوانية. و من هنا تكون العدوانية هي مادة الهجوم ، و تحدد قوة الاستجابة العدوانية في ضوء هذه النظرية وفق

أربعة متغيرات: مسببات العدوان ، تاريخ التعزيز ، التسهيل الإجتماعي ، الطبع أو المزاج. (مرشد و عبد العظيم، 2005، ص27)

ومن ثم فإن أنصار المدرسة السلوكية يرون أن العدوان هو سلوك متعلم مثله مثل غيره من أنواع السلوك الأخرى ، وعليه يمكن اكتسابه و تعديله وفقا لقوانين ومبادئ عملية التعلم و يندرج تحت هذا المنحنى السلوكي فرضية الإحباط ـ العدوان عند دولارد وميلر (1939)، و منظور التعلم الإجتماعي عند باندورا (1973). (حسين، 2007، ص213)

و انطلق السلوكيون إلى طائفة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية جون واتسون ، حيث أثبتت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية التعلم ، من ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم النموذج من التعلم السيئ (اللاسوي) وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي ، وهكذا يعتبر السلوكيون أن العدوان سلوك متعلم يمكن تعديله ، وكان أسلوبهم في التحكم فيه ومنعه من الظهور هو القيام بهدم النموذج العدواني. (الحجاج، 2002، ص196)

8-6-النظرية المعرفية في العدوان: تركز هذه النظرية على السياق النفسي الإجتماعي للشخص العدواني ، والظروف والمتغيرات التي أدت به إلى إعاقة نموه وإلى استخدام العنف والعدوان للتعبير عن ذاته و تحقيقها. (بن سعد، 2006، ص58)

وقد حاول علماء النفس المعرفيين أن يتناولوا السلوك العدواني لدى الإنسان بالبحث والدراسة ، وقد ركزوا في معظم دراساتهم وبحوثهم حول ذلك على الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة في المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي للإنسان كما يتمثل في مختلف المواقف الإجتماعية المعاشة و انعكاساتها على الحياة النفسية للإنسان ، مما يؤدي إلى تكوين مشاعر التعصب و الكراهية و كيف أن

مثل هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني. (العقاد، 2001، ص116)

وباستعراض مختلف النظريات التي تناولت السلوك العددواني بالدراسة والتفسير من زوايا متباينة مما أسهم في إيضاح المتغيرات المرتبطة بهذه الظاهرة ، يمكن الإشارة إلى الإتجاهات الحديثة في تفسير السلوك العدواني حيث تدعو هذه الإتجاهات إلى التكامل بين وجهات النظر المختلفة الفيسيولوجية و السيكولوجية و الإجتماعية ، ورغم الاخلاف بين الباحثين حيث يؤيد بعضهم إرجاع السلوك العدواني إلى عوامل تكوينية بيولوجية في حين يؤيد البعض الآخر إرجاع السلوك العدواني إلى المحددات الإجتماعية و النفسية للفرد ، إلا أن التفسير الأشمل و الأرجح يؤيد أن هذا السلوك العدواني عامل مشترك بين المحددات البيولوجية و المحددات النفسية وإن اختلف كم و كيف هذه المحددات وأهمية كل منها من فرد لآخر. (بن سعد، 2006، ص59)

9-قياس السلوك العدواني:

تختلف طرق قياس السلوك العدواني كونه ظاهرة ديناميكية معقدة ، ويعتمد الباحث في اختيار الطريقة المناسبة على تفسيره للسلوك العدواني والأسباب التي يعتقد أنها أدت إليه ، ومن أكثر طرق القياس شيوعا مايلي:

9-1- الملاحظة المباشرة: تتم عن طريق تدريب الملاحظين على استخدام الملاحظة المباشرة ، وذلك بعد تعريف السلوك العدواني تعريفا إجرائيا ، وقد تتم الملاحظة في البيت أو في المدرسة ، أو عن طريق شبكة الملاحظة التي تعد من أدوات جمع المعلومات من خلال ملاحظة الفاحص و تسجيل كل ما يلاحظه، شرط الإلتزام بالدقة و الموضوعية.

9-2- قياس السلوك العدواني من خلال تحديد النتائج المترتبة عليه: وذلك عن طريق تحديد النتائج التي أحدثها السلوك بالنسبة للأشخاص المعتدى عليهم أو الممتلكات المستهدفة من ذلك الفعل.

9-3- التقارير الذاتية: يقوم الطفل ذاته بتقييم مستوى السلوك العدواني الذي يصدر عنه ، فقد يسأل عن عدد المرات التي تشاجر فيها مع أطفال آخرين في فترة زمنية سابقة ، أو إتلافه لأشياء معينة و ذلك عن طريق مقاييس التقدير الذاتي.

9-4-المقابلة السلوكية: تعتبر وسيلة هامة للتعرف على خصائص العدوان ، وتحديد الظروف التي تحدث فيها العمليات المعرفية و الانفعالية ، التي تصاحبه و أنواعه وردود أفعال الأشخاص الآخرين تتبع نتائج السلوك.

9-5-المتابعة الذاتية: وفيها يقوم الشخص بملاحظة السلوك العدواني ، وتدوين البيانات فيما يتعلق بالمواقف التي تثير غضبه ، وطريقة استجابته للموقف ، والنتائج التي تمخضت عن السلوك العدواني ومن مميزات هذه الطريقة مساعدة الشخص على الوعي بسلوكه و العوامل المرتبطة به ، وهي ذات فائدة من الناحية العلاجية.

9-6-اختبارات الشخصية: منها اختبار مينسوتا متعدد الأوجه و اختبار الرورشاخ لبقع الحبر.

9-7-قوائم التقدير: حيث يقوم المعلمون أو المعالجون أو الآباء بتقييم مستوى السلوك من خلال قوائم سلوكية محددة. (أسامة وآخرون، 2007، ص466)

10-علاج السلوك العدواني:

رغم أن هناك من يرى بأن العدوان أمر لابد منه وغريزة يجب تقبلها ، إلا أن هناك عدة وسائل لضبط هذا السلوك و التخفيف منه :

10-1-العقاب: ويعد هذا الأسلوب من بين الأساليب الأكثر شهرة و استعمالا لضبط هذا السلوك والتخفيف منه ، ومن بين أساليب العقاب الصدمة الكهربائية إذ كانت تستخدم في علاج المعوقين وفي المدارس الخاصة ، إلا أن هذا الأسلوب أثبت جدواه مع طول المدة ولأنه يولد العنف ضد الآخر.

10-2-النمذجة: وتعتبر هذه الطريقة الأنجع من بين الطرق في تعديل السلوك العدواني ويكون ذلك من خلال تقديم نماذج لاستجابات غير عدوانية في ظل ظروف مستفزة و مثيرة للعدوان وكما يمكن مساعدة صاحب السلوك العدواني بتعديل سلوكه من خلال لعب الأدوار من أجل إظهار سلوكات غير عدوانية.

10-3-توفير طرق لتفريغ العدوان: ويكون ذلك عن طريق تقديم وسائل بديلة و متنوعة من أجل التخلص من النزاعات العدوانية التي تجتاح الطفل ، كاللعب و الرياضة و غيرها من النشاطات التي تساعد على ذلك.

10-4-إجراء التصحيح الزائد: وهو محاولة تصحيح سلوك الطفل العدواني كأن يأخذ مكان أخيه بالقوة فيطلب منه النهوض ليجلس أخوه في مكانه و الإعتذار على السلوك الخاطئ ، ويكون إجراء التصحيح الزائد من خلال: التحذير اللفظي في حال إذا ضرب أخوه مثلا ، الممارسة الإيجابية وتكون مثلا في حال إذا ضرب الطفل أخاه يطلب منه لفظيا أن يرفع يده من الأعلى إلى الأسفل مئة مرة. (مصطفى وخليل، 2007، ص218-221)

10-5-العلاج النفسي: ترى نظرية التحليل النفسي أنه من غير الممكن تغيير الدافع العدواني لدى الفرد ولكن بالإمكان تعليمه تحويل هذه الطاقة وتفريغها بصورة يرضى عنها المجتمع و الناس و لا تلحق به و لا بالمحيطين الأذى ، كالكتابة و الرسم و الأنشطة المحببة الأخرى. (عماد، 2006، ص171-172)

خلاصـــة

ومن خلال ما تم تناوله في هذا الفصل تبين أنه يصعب تحديد مفهوم شامل ووحيد للسلوك العدواني، وهذا نظرا لأنه سلوك إنساني متعدد الأبعاد والجوانب و متشابك المتغيرات ، وأنه سلوك قديم عانته البشرية منذ الأزل ، فقد اختلفت تفسيرات العلماء له كما اختلفوا في تحديد أسبابه و العوامل المؤدية له ،ومع ذلك فإن معظم الباحثين يؤكدون على مدى انتشاره في جميع المستويات سواء أطفال أو مراهقين أو شباب ، لذلك أصبح ظاهرة ذات أهمية كبيرة تتطلب البحث المعمق والدراسة للوصول إلى طرق فعالة في علاجها و الحد منها.

-الجانب التطبيقي-

الفصل الرابع:

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد

1-منهج البحث.

2-المجال البشري للدراسة.

3-المجال المكاني و الزماني.

4-أدوات جمع البيانات.

خلاصة

تمهيد :

يعد الفصل التطبيقي من اهم الفصول في البحوث الأمبريقية، حيث يربط بين ما هو نظري وبين ما سنقوم به على ارض الميدان ، لكن نظرا للظروف الاستثنائية التي نمر بها ، سنشير اشارة بسيطة الى ما كنا سنطبقه على ارض الميدان ، حيث يتناول هاذا البحث المنهج المتبع ، مجتمع وعينة البحث ، وأدوات المعلومات ، مجالات البحث .

1- منهج البحث

كنا سنطبق في هذا البحث منهج دراسة الحالة الذي يعتبر طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كيفي ، ومن ثم طرح مجموعة من التساؤلات المبهمة، والقيام بعملية تجميع للبيانات و المعلومات من خلال مجموعة البحث التي تتضح فيهم خصائص البحث ومن ثم تحليلها لبلوغ النتائج و القيام بالتفسير. ومنهج دراسة الحالة هو وصف للمشكلة أو القضية بدقة، واستخدام أدوات البحث العلمي للحصول على المعلومات، واستخراج استنتاجات وعرضها في صورة نوعية، وهو أيضا طريقة للتحليل العلمي المعمق و المتعلق بظاهرة محددة المعالم ومكررة الحدوث ، وبما يساعد في بلوغ النتائج بأسلوب موضوعي، وبما يتواءم مع المعطيات الأولية المتاحة،

2- المجال البشري للدراسة:

مجموعة البحث: هو جميع المفردات أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى أن يتحقق من خلالها من نتائج الدراسة. و تتمثل مجموعة بحثنا في تلاميذ السنة الرابعة و السنة الخامسة إبتدائي اللذين يعانون من معاملة والدية سلبية و قد تم تحديد عددهم ب5 حالات اناثا وذكورا وتتراوح اعمارهم بين 8 و 11 .

3- المجال المكاني و الزماني:

المجال المكاني : كنا سنطبق البحث في مؤسسة تربوية بدائرة عين بسام ، وتم اختيار المدرسة الابتدائية العمري بوجمعة .

المجال الزماني : كنا سنطبق البحث في الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية 2022/2021م .

4- أدوات جمع المعلومات:

كنا سنعتمد في جمع المعلومات على الأدوات التالية:

1-المقابلة: والتي كان سيتم توجيهها إلى مدير المؤسسة التربوية و المعلمين ، بهدف التقصي و التحري، حول الظروف الاجتماعية و الأسرية للتلاميذ لاختيار التلاميذ اللذين يعانون من معاملة والدية سلبية.

2-استبيان السلوك العدواني:

2-1-وصف المقياس : أخذ المقياس من مذكرة "استراتيجية مواجهة الضغوط الأسرية لدى الطلبة الجامعيين و علاقتها بظهور السلوك العدواني" لـ ليلة زميت، حيث صمم هذا المقياس من طرف أمال عبد السميع مليجي باظة(2003).

يحتوي المقياس على 56 عبارة موزعة على أربعة(04) أبعاد أساسية تتمثل في :

-السلوك العدواني المادي.

-السلوك العدواني اللفظي.

-العدائية.

-الغضب.

ويقدم هذا المقياس إلى المفحوص ويقوم بالإجابة عليه باختيار مايقدر أنها الإجابة الأنسب من البدائل الخمسة المقترحة (كثيرا جدا \ كثيرا\ أحيانا\ نادرا\ إطلاقا).

2-2-تصحيح المقياس:

تقع الإجابة على بنود المقياس في خمس مستويات تتراوح مابين(0-4) وتتحدد التعبيرات المحددة لدرجة تكرار السلوك بالتعبيرات التالية:

-كثيرا جدا: أربع درجات(04).

-كثيرا: ثلاث درجات(03).

-أحيانا : درجتين(02).

-نادرا: درجة واحدة(01).

-إطلاقا:صفر (0).

والدرجة العالية تدل على مستوى عدواني عالي ، بينما الدرجة المنخفضة على المقياس تدل على انخفاضه، ويمكن حساب الدرجات لكل بعد على حدى، أو حسب الدرجة الكلية للمقياس.

2-3-الخصائص السيكومترية للمقياس:

لقد قامت معدة المقياس مليجي(2003) بدراسة الخصائص السيكومترية بتطبيقه على عينة من طلاب الفرقة الأولى في كلية التربية بكفر الشيخ مصر، حيث تم حساب الصدق عن طريق الإتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الإرتباط بين الأبعاد الأربعة(المادي، اللفظي، العدائية، الغضب) و الدرجة الكلية على المقياس تراوحت مابين (0.73 و 0.85) وهي دالة احصائيا عند مستوى الدلالة(0.01) كما تم عرضه على مجموعة من أساتذة الصحة النفسية وتم تعديل بنوده بناءا على آراء و توجيهات المحكمين واستبعاد بعض البنود ، و حساب الصدق التمييزي عن طريق المقارنة الطرفية للمقياس ككل وللأبعاد فتبين أنه يتمتع بقدرة تمييزية من خلال حساب الفروق بين الدرجات المرتفعة و الدرجات المنخفضة و هي الدالة إحصائيا عند(0.01).

وتم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار، حيث تراوح معامل الثبات للأبعاد الأربعة مابين (0.75 و0.88)، كما بلغ معامل ثبات المقياس الكلي (0.82).

وفي البيئة الجزائرية قامت زميت(2013) بحساب الثبات و لم تدرس صدقه بتطبيقه على عينة قوامها (50) طالبا و طالبة جامعيين من جميع التخصصات و المستويات العلمية المختلفة بجامعة مسيلة، حيث تم حساب الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الإرتباط بيرسون لدرجة المقياس(0.69) ، وتعديله بمعادلة سبيرمان براون، فأصبح معامل الثبات (0.94)، وهذا يدل على ثبات مرتفع للمقياس.

3-اختبار المعاملة الوالدية ل"علاء الدين كفافي" (1998)

تقديم الاختبار: وضع علاء الدين الكفافي (1998) اختبار" استفتاء التنشئة الوالدية" أصلا باللهجة المصرية لعينة فصامية و عصابية في (130) فقرة مقسمة إلى (9) مقاييس فرعية وهي: المعاملة الصحيحة ، الرفض، الحماية الزائدة، التحكم ، الإهمال، القسوة، بث القلق، الشعور بالذنب، التذبذب، التفرقة و التناقض في الإجابة، بحيث أن فقرات هذا الأخير موزعة عبر المقاييس الفرعية، وذلك لكشف التناقض الذي يمكن أن يسقط فيه المستجوب.

تكييف الاختبار: قام الباحث "ناصر ميزاب" (2003) بتحويل لهجة الاختبار إلى اللهجة الجزائرية المنطوقة في الجزائر الوسطى (منطقة الجزائر العاصمة و ضواحيها، منطقة تيزي وزو، منطقة البليدة و المدية، ومنطقة تيبازة وعين الدفلى) لاعتبار هذه المناطق مصدر أصول عينة بحثه، كما قام بحذف 29 فقرة التي ليس لها دلالة والتي تتسبب فقط في تضييع الوقت حسب العينة التي كيف عليها الاختبار، ليصبح الاختبار مكونا من 101 بندا ، وتوصل إلى أنه يتمتع بثبات و صدق مرتفعين. (ناصر ميزاب،2007، ص229-243)

خلاصة

تؤثر المعاملة الوالدية في شخصية الأبناء و في جميع جوانب نموهم ، فقد تشكل لديهم العدوان الذي يصعب مسيرتهم الحياتية وخاصة الدراسية منها ، لذا وجب على الأولياء التحلي بأساليب معاملة والدية سوية وصحيحة توفر للأبناء بيئة نمو سليمة.

خاتمة

يعتبر موضوع أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة من الموضوعات التي تلاقي اهتماما متزايدا من قبل الباحثين في ميدان الدراسة النفسية الاجتماعية، و ينظر إليها باعتبارها محدد من محددات النمو النفسي و الاجتماعي و العقلي و المعرفي للأبناء، وذلك أن الأساس في هذه الأساليب هو فهم الأبناء و الاستجابة لحاجاتهم و مطالبهم ومساعدتهم و تحفيزهم لتحقيق النمو السليم و التقدم فيه عبر مراحلهم العمرية المختلفة، و يستطيع الوالدين بحكم احتكاكهم الدائم بالأبناء أن يكتشفوا قدرات و إمكانات أبناءهم أكثر من غيرهم.

يمكن القول أن لأساليب المعاملة الوالدية دورا بارزا في تشكيل شخصية الفرد وحمايتها من المشكلات النفسية و التربوية، ومن أبرزها السلوك العدواني ، الذي يعتبر ظاهرة تربوية اجتماعية قديمة قدم الإنسان، ولكنها أصبحت منتشرة بشكل كبير في مدارسنا بكل أطوارها، خاصة الطور الإبتدائي.

ولهذا تم طرح هذه الدراسة لمعرفة أهم الأساليب التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم، و التي يحتمل جدا أنها تشكل جانب عدواني من شخصيتهم، وبالتالي على الأولياء إتباع أساليب معاملة سليمة تجاه أبناءهم ، وإتاحة لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم، وتوجيههم بأساليب سوية.

قائمة المراجع

1-المراجع باللغة العربية:

01-إبريعم سامية (2012) ، إدراك الأبناء أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالأمن النفسي ، أطروحة الدكتوراه ، جامعة بسكرة ، الجزائر.

02-أبو أسعد وعبد اللطيف أحمد (2015) ، الإرشاد المدرسي، ط4، عمان ، دارالمسيرة للنشر و التوزيع.

03-أبو جادو صالح محمد علي (1998) ، سيكولوجية التنشئة الإجتماعية ، ط1، الأردن، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.

04-أبو عوف طلعت محمد (2008) ، الأسرة و الأبناء الموهوبين ، ط1، الإسكندرية ، العلم و الأيمان للنشر و التوزيع.

05-أبو ليلة بشرى (2002) ، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها باضطراب المسلك ، رسالة ماجستير ، الجامعة الإسلامية ، غزة.

06-أبوقورة خليل قطب (1996)، سيكولوجية العدوان ، القاهرة ، مكتبة الشباب.

07-أبو العيد عاطف (2009)، كيف تدرب طفلك على تحمل المسؤولية، ط2 ، الجزائر ، دار القلم.

08-أبي مولود عبد الفتاح (2000)، إدراك المعاملة الوالدية و علاقتها بالاكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين ، جامعة الجزائر ، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي.

09-أحمد سهير(2003) ، سيكولوجية الشخصية، دار الجلال للطباعة و النشر، الإسكندرية ، مصر.

10-أحمد السيد، محمد اسماعيل(1995) ، مشكلات الطفل السلوكية ،ط2، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

11-أسامة محمد البطانية و آخرون(2007)، علم النفس الطفل غير العادي ،ط1، عمان الأردن ، دار المسيرة.

12-الأحمد عدنان والسناد جلال(2007)، علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق، منشورات جامعة دمشق.

13-بركات آسيا راجح(2000)، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الاكتئاب ، رسالة ماجستير ، جامعة مكة المكرمة ، السعودية.

14-بركات آسيا(2000)، العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الاكتئاب لدى بعض المراهقين و المراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، السعودية.

15-بكر مهندس، ميساء(2006)، أساليب المعاملة الوالدية و الشعور بالأمن النفسي و القلق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى ، السعودية.

16-بكير أحمد(2013)، الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالسلوك الإيجابي، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة ، فلسطين.

17-البليهي عبد الرحمان (2008)، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و علاقتها بالتوافق النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية للعلوم الأمنية.

18-بن سعد آل رشود، سعد بن محمد(2006)، فعالية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية، أطروحة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه، الفلسفة في العلوم الأمنية ، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، السعودية.

19-الجمعان سناء(2018)، التعصب لدى طلبة الجامعة و علاقتها بأنماط التنشئة الأسرية، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، العدد 22، المجلد 43.

20-الحربي عوض بن محمد عواض(2003)، العلاقة بين مفهوم الذات و السلوك العدواني لدى طلبة الصم، رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية تخصص الرعاية و الصحة النفسيةن قسم العلوم الاجتماعية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض، السعودية.

21-الحربي عبد الله (2009)، أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل و التشاؤم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

22-الحجاج يوسف محمد(2002)، التعصب و العدوان في الرياضة، مصر، مكتبة أنجلو المصرية.

23-حجازي أبو المكارم فتياني(2000)، مدى فعالية البرنامج الإرشادي في تخفيف السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، مصر.

24-حسن بيومي محمد، وإبراهيم محمد سميرة (2000)، استجابة المراهق للعدوان و اتجاهاته نحو السلطة ، القاهرة، مصر، مكتبة زهراء الشرق.

25-حسن محمد بيومي(1993)، التغيير و الاستمرارية في أساليب الرعاية الوالدية بين مراحل الطفولة المبكرة و المراهقة المبكرة، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، العدد4.

26-حسين طه عبد المنعم(2007)، استراتيجية إدارة الغضب و العدوان، ط1، عمان، دار الفكر.

27-حمود محمد الشيخ (2010) ، أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء و الجانحون، مجلة جامعة دمشق.

28-حمودة عبد الرحمان محمود(1993)، دراسة تحليلية عن العدوان ، مجلة علم النفس العدد27، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب (يوليو، أغسطس، سبتمبر).

29-حنين رشدي (1983)، دراسة سمات الشخصية للمراهقة، دراسات و بحوث في المراهقة،ط1، دار المطبوعات الجديدة ،الإسكندرية.

30-حجاب سارة(2012)،أثر المعاملة الوالدية في ظهور صعوبات التعلم لدى أطفال المدرسة الإبتدائية، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة سطيف2.

31-خزعل حسام(2001) ، أثر الأساليب الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في تحصيلهم الدراسي ،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

32- الرشيدي بنيان(2010) ،أساليب التنشئة الوالدية و علاقتها بمهارات الذكاء الإنفعالي في ضوء بعض المتغيرات النفسية لدى طلبة جامعة السعودية.

33-زهران حامد(1977) ، علم النفس الإجتماعي، ط4، عالم الكتب ، القاهرة.

34-الزعبي عبد الله حسين(2015)، السلوك العدواني و المتغيرات الاجتماعية و الإقتصادية، ط1، عمان ، دار الخليج للنشر و التوزيع.

35-السبعاوي فضيلة عرفان(2010)، الخجل الإجتماعي و علاقتها بأساليب المعاملة الوالدية،ط1، الأردن ، دار الصفاء للنشر و التوزيع.

36-سوالمة وحداد يوسف عفاف(1995)، الخصائص السيكومترية لمقياس(buss-perry) للعدوان المعدل للبيئة الأردنية، مجلة أبحاث اليرموك، 3(12).

37-سيليم عبد العزيز (2008)، أساليب التربية الوالدية وبناء شخصية الطلبة.

38-سيد عويس (1986)، محاولة في تفسير الشعور بالعداوة ، الإسكندرية ، مصر، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر.

39-شتوح بختة(2017)، أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتوافق النفسي لدى تلاميذ السنة الرابعة إبتدائي، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد27.

40-شريف السيد(2007)، التربية في رياض الأطفال ،ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن.

41-شريفي هناء(2002)، استراتيجية المقاومة و تقدير الذات وعلاقتها بالعدوانية لدى المراهق الجزائري -دراسة مقارنة-، جامعة الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس العيادي.

42-شحيمي محمد أيوب(1997)، الإرشاد النفسي لدى الأطفال، ط1، دار المفكر اللبناني.

43-الشربيني زكرياء، صادق يسرية(2000)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته، القاهرة، دار الفكر العربي.

44-صوالحة محمد ، حوامدة مصطفى (1994)، أساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة ،ط1 ،دار الكندي للنشر و التوزيع، الأردن.

45-الضيدان الحميدي محمد ضيدان(2003)، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمدينة الرياض، بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الإجتماعية ، تخصص الرعاية و الصحة النفسية، قسم العلوم الإجتماعية ،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

46-عباس سوسن(2005)، اتجاهات الأبناء نحو أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب لدى عينة من المراهقين الكويتيين، المجلد15، العدد2، مجلة الدراسات النفسية، القاهرة، مصر.

47-عبد الفتاح يوسف(1992)، العلاقة بين الرعاية الوالدية كما يدركها الأبناء و توافقهم و قيمهم، المجلد20، العدد3.

48-عبد العزيز فريد، عصام محمد(2009)، المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين وأثر الإرشاد النفسي في تعديله، ط1، كفر الشيخ، العلم والإيمان للنشر و التوزيع.

49-عز الدين خالد(2010)، السلوك العدواني عند الأطفال،ط1، عمان، دار أسامة للنشر و التوزيع.

50-عيطة نوال(2001)، علم النفس و التكيف النفسي،ط1، دار القاهرة للكتاب،مصر.

51-عدس عبد الرحمان(1985)،أثر نتائج السلوك العدواني التلفزيوني على سلوك الأطفال العدوانيين، ملخصات رسائل ماجستير في التربية ، المجلد2.

52-العقاد عصام عبد اللطيف(2001)، سيكولوجية العدوانية و ترويضها، منحى علاجي معرفي جديد، القاهرة ، دار الغريب.

53-علواني عبد الواحد(1997)، تنشئة الأطفال وثقافة التنشئة،ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا.

54-علي عمارة محمد(2008)، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين، الاسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

55-العناني عبد الحميد حنان(2000)، الطفل و الأسرة و المجتمع:ط1، الأردن، دار الصفاء للنشر و التوزيع.

56-عماد عبد الرحمان الزغلول(2006)، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية لدى الأطفال،ط1، عمان الأردن، دار الشروق.

57-فايد حسين علي(2001)، العدوان و الاكتئاب في العصر الحديث: نظرة تكاملية،ط1، الاسكندرية ، مصر، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع.

58-قطامي نايفة ، الرفاعي عالية(1997)، نمو الطفل و رعايته،ط1،دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان ،الأردن.

59-قوعيش مغنية(2017)، فعالية الإرشاد النفسي في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي، ولاية مستغانم، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة محمد بن أحمد-وهران-

60-كفاني علاء الدين، النيال مايسة محمد سهير(2008)، الإرتقاء الإنفعالي لطفل الروضة،ط1،دار الفكر للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن.

61-كوري جيرالد(1995)، العلاج النفسي بين النظرية و التطبيق، ترجمة: طالب الخفاجي، مكة ، المكتبة الفيصلية،ط1.

62-ملحم سامي محمد(2007)، مناهج البحث في التربية وعلم النفس،ط5،عمان ، الأردن، دار المسيرة.

63-محمد النوبي، محمد علي(2010)، التنشئة الأسرية،ط1، الأردن، دار الصفاء للنشر و التوزيع.

64-محمد السيد فهمي(2010)، العنف الأسري،ط1، الاسكندرية، مصر، دار الكتب و الوثائق القومية.

65-محمد حسن علاوي (1998)، سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة،ط1، مصر،مركز الكتاب للنشر.

66- مرشد سعيد ، عبد العظيم ناجي(2005)، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

67-مصطفى القمش، خليل المعايطة(2007)، سيكولوجية الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة، مقدمة في التربية الخاصة،ط1، عمان، دار المسيرة للنشر.

68-المسلماني صفاء(2009)، علم الاجتماع التربوي، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

69-المعايطة خليل(2000)، علم النفس الاجتماعي،ط1، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع.

70- منهوري رشاد صالح ، عوض محمد عباس(1995)،التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي، الإسكندرية، دار المعارف الجامعية

71-ميزاب ناصر(2007)، المعملة الوالدية للحدث الجانح و علاقتها بمفهوم الذات -دراسة مقارنة-، جامعة الجزائر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة غير منشورة في علم النفس العيادي.

72-النمر أسعد(1995)، سيكولوجية العدوان، الدمام، السعودية، دار الجديدة للنشر و التوزيع.

73-همشري عمر أحمد(2003)، التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن، دار الصفاء للنشر و التوزيع.

74-هول.ك، لندزي.ج(1969)، نظريات الشخصية، ترجمة: فرح أحمد فرح وآخرون، دار الفكر العربي.

75-الوافي عبد الرحمان(2011)، مدخل إلى علم النفس،ط5، الجزائر، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.

76-وطيفة علي سعد(2008)، الطاقة التدميرية للعنف السيكولوجي في الحياة التربوية، مجلة المعرفة.

77-ونجن سميرة(2011)، محددات وأنماط المتابعة الأسرية وتأثيرها على التحصيل الدراسي للأبناء، رسالة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر.

2-المراجع باللغة الأجنبية:

1-André Legalle (1975) ,Le rôle du père , Paris, E.S.F .

2-Berkowtiz Leonard (1962) , Aggression A social psychological analysis-New York :Mc Graw.Hill book company.

3-Buss Arnold(1961), The psychogy of Aggression London john.

4-Drory D (2004) , Cris et châtiment du bon usage de l'agressivité, Paris.